تهجير الأرمن في رواية "مرآة النسيان" Unutkan Ayna للأديب التركي "گورسل قورات"Gürsel Korat

(دراسة تحليلية نقدية)

د. ريم محمد ذكي جلال(*)

مستخلص البحث:

تعد الرواية التركية إحدى الأجناس الأدبية التي تعكس قضايا المجتمع التركي، ومن هذه القضايا التي عكستها الرواية التركية تهجير الأرمن عام ١٩١٥ م – ١٩١٦م، حيث إنها واحدة من أهم المشكلات التي واجهت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر لكونها تمثل صورة صادقة للصراع العرقي والديني والقومي في الدولة.

وقد تناول البحث هذه القضية في رواية "مرآة النسيان"Unutkan Ayna للأديب التركي "گورسل قورات" Gürsel Korat الذي ناقش فيها مجموعة من الإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية ضد الأرمن، ومنها القمع السياسي، فرض تغيير الهوية الدينية، القتل، العنف، والتهجير القسري، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: القضية الأرمنية، التهجير،الأرمن، الأقلية، تهجير الأرمن، الرواية التركية.

Abstract:

The Turkish novel is one of the literary races that reflects the issues of Turkish society. One of these issues reflected in the Turkish narrative is the issue of the displacement of Armenians in 1915-1916. The Armenian cause is

(*) أستاذ اللغة التركية وآدابها المساعد، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب – جامعة المنصورة.

one of the most important problems faced by the Ottoman Empire since the late 19th century as it represents an honest picture of ethnic, religious and national conflict in the State.

The research dealt with this issue in the novel "Forgetting Mirror" Unutkan Ayna by the Turkish writer Gürsel Korat, in which he discussed a series of actions by the Ottoman Empire against Armenians, including political repression, imposition of change of religious identity, murder, violence, forced displacement, etc.

KeyWords: Armenian Case-Displacement-Armenian-Minority-Displacement of Armenians- Turkish Novel.

المقدمة:

أبدع الأديب التركي "گورسل قورات" Gürsel Korat في تصوير القضية الأرمنية في رواية "مرآة النسيان" Unutkan Ayna وذلك بواسطة بعض الشخصيات المتنوعةِ الجنسية التي استخدمها؛ ليعبر بها عن الصراع الأساسي في الرواية، والذي يدور حول قضية تهجير الأرمن، وما تبع ذلك من أحداث عنف وصلت إلى حد المذابح.

ولم يولِ أحد هذا الموضوع حقه من العناية والدراسة على الرغم أن قضية التهجير العثماني للأرمن من القضايا المهمة في تلك الفترة، فعلى الرغم من أن الأرمن إحدى الأقليات التي ضمتها الدولة العثمانية، لكنها كانت أقلية متميزة.عرفت بـ"الأمة الصادقة"Millet-i Sadıka .

وقد بزغ الوجود الأرمني بموجب الفرمان الذي أصدره السلطان مُحَمَّد الفاتح عام ١٤٦١م عندما أصدر أمر ببناء البطريركية الأرمنية في العاصمة الجديدة "استانبول"، واستمر عهد المودة بين الدولة العثمانية والأرمن لقرون عديدة. ولكن تغير الأمر فيما بعد مع بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٧٦– ١٩٠٩م إذ بدأ الأرمن يظهرون العصيان والتمرد في بعض مدن الأناضول، ووصل الأمر إلى صدام مسلح بين الطرفين كانت ذروته في الفترة بين ١٨٩٤ – ١٨٩٦م، ثم عاد تمرد الأرمن والصدام مع العثمانيين يطل برأسه إبان الحرب العالمية الأولى وبخاصة عام ١٩١٥ – ١٩١٦م؛ مما دفع السلطات العثمانية للرد على ذلك.

ومن ثم وقع الاختيار على هذه الرواية التي وضحت رد السلطات العثمانية على هذا التمرد والعصيان بأساليب عديدة واتخاذ إجراء جذري؛ حيث صدرت الأوامر الأولى بهذا الشأن عام

١٩١٥م بتهجير الأرمن، وكان الهدف من وراء ذلك هو تخفيف كثافة الأرمن في استانبول، والحد من تمردهم عن طريق التهجير.

أسباب اختيار البحث:

وتعود أسباب اختيار هذا البحث إلى أسباب عديدة، وهي:

- تسليط الضوء على قضية اجتماعية حدثت داخل المجتمع التركي، ولم تأخذ حقها في الدراسة بين الباحثين بشكل كافٍ، وهي قضية تهجير الأرمن في الرواية التركية.
- الشهرة التي نالها " گورسل قورات Gürsel Korat" في مجال الكتابة خاصة عن مشكلات الأناضول، وقد أُطلق عليه كاتب (كبادوكيا) Kapadokya .
- حصول الأديب "گورسل قورات" Gürsel Korat على جائزة "أورخان كمال" Orhan Kemal للرواية عن روايته "مرآة النسيانUnutkan Ayna " عام ٢٠١٧م موضوع الدراسة.
- الوقوف على الإجراءات الجذرية التي اتخذها العثمانيون تجاه الأقلية الأرمنية ردًا على عصيانهم على نحو ما أوردها الأديب في الرواية.

أهمية البحث:

يرجع أهمية هذا البحث إلى :

- إلقاء الضوء على قضية تهجير الأرمن تاريخيًا، ثم التعرف إلى أسبابها ونتائجها، ومدى انعكاس ذلك على الرواية.
- تناول الروائي فئة مهمة من فئات المجتمع التركي في ذلك الوقت، وهي الأقلية الأرمنية .
- كشف خفايا سياسية لحكام الدولة العثمانية تجاه من يقوم بمعارضتهم في حكمهم من خلال الرواية التركية التي أظهرت ذلك الجانب.

تساؤلات البحث:

الأسئلة المتوقع أن يجيب البحث عليها

- هل اتخذ الروائي التركي الفن الروائي أداة لنشر الوعي بين قرائه بقضية تهجير الأرمن؟

- هل تفاعل الروائي مع قضية تهجير الأرمن واستطاع أن يقدم رؤية فنية خاصة ؟
- كيف عبّر الروائي التركي فنيًّا عن تداعيات تهجير الأرمن؟
- هل استطاع الروائي التركي أن يقف صامدًا أمام هذه القضية أم أدانها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي عدة أهداف هي:

- الوقوف على الملابسات التي ساهمت في ظهور قضية تهجير الأرمن داخل المجتمع العثماني. ورصد الأسباب والظروف العامة لهذه الظاهرة.
- الإحاطة بالاطار التاريخي لقضية تهجير الأرمن، وتداعيات ذلك التهجير التي مارسته السلطة العثمانية على الأقلية الأرمنية.
- معرفة النوايا السياسية العديدة لدي الحكام العثمانيين والتي جعلتهم يصدرون الأوامر العثمانية لتخفيف كثافة الأرمن من الدولة العثمانية في نهاية الأمر.
- إماطة اللثام على رؤية الأدب التركي الحديث لأحد فصول التاريخ العثماني إبان الحرب العالمية الأولى والمتمثلة في القضية تهجير الأرمن١٩١٥ – ١٩١٦م.
- التعرف على مدى نجاح الأديب في تصوير العلاقة بين طرفي الصراع (العثمانيون ، والارمن).
- كشف حقيقة ميل الأديب إلى أحد طرفي الصراع (العثمانيون، والأرمن)، أم بقي محايداً.

الدراسات السابقة:

لم يتناول أحد في الجامعات المصرية هذا الموضوع – قدر علمي – ، ولكن هناك بعض الدراسات التي تكلمت عن القضية في الأدب العربي بشكل عام وهي:

– دارسة بعنوان صورة الأرمني في الأدب العربي للكاتب أسعد آل فخري، تم نشرها عام ٢٠٢٤م، من خلال دار سامح للنشر بالسويد، وقد قدمت هذه الدراسة لمحة شاملة عن حضور الشخصية الأرمنية والابعاد الإنسانية للصور المختلفة لتلك الشخصية داخل متون الأدب العربي، والتي كان لها حضور لافت ومهم داخل متون الأدب العربي بمختلف أجناسه

الفنية والتعبيرية. فانعكست صورتها في النصوص الأدبية؛ وخاصة الجنس الروائي الذي احتلت فيه مكانة لائقة في أعمال العديد من كبار كتاب الرواية العربية. كما قدمت هذه الدراسة تحليلا شاملا لتفاعلات الثقافية بين العرب والأرمن، وكيف أثر هذا التفاعل علي بناء تلك الهوية التي من خلالها رسم صورة الشخصية الأرمنية.

ويختلف هذا البحث عن سابقيه كونه يتناول أسباب وتداعيات التهجير التي اتخذتها الإدارة العثمانية من أجل اخراج الأرمن من أراضيهم العثمانية، ورصد الأسباب والظروف العامة لهذه الظاهرة. والإحاطة بالاطار التاريخي لظاهرة تهجير الأرمن.

مادة البحث:

اعتمد البحث على نسخة من رواية "مرآة النسيان"Unutkan Ayna للأديب التركي گورسل قورات"Gürsel Korat ، والمكونة من ٢٨٠ صحيفة، وطبعت في دار نشر تسمى " YAPI KAREDİ YAYINLARI"، وهذه الطبعة الأولى " ١. BASKI"، مكان النشر "استانبول"، NİSAN عام ١٩٩٨م.

منهج البحث:

وللإجابة على هذه تساؤلات اتبع البحث المنهج الاجتماعي القائم على تفسير العمل الأدبي باعتباره صورة إبداعية تحمل حركة الواقع الاجتماعي وتلتزم تجسيده والتعبير عنه، والمنهج التاريخي الذي يعتمد على تتبع قضية تهجير الأرمن في الدولة العثمانية من عام ١٩١٥ – ١٩١٦م.

مكونات البحث: يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة ويذكر فيها أسباب اختيار البحث وأهميته وأقسامه، والأسئلة الذي سوف يجيب عليها هذا البحث من خلال المصادر التركية التي اعتمدت عليها الباحثة، ومكونات البحث.

ويناقش التمهيد: مفهوم التهجير، السياق التاريخي لقضية تهجير الأرمن إبان عام ١٩١٥ – ١٩١٦م، الأدباء الأتراك الذين كتبوا روايات عن القضية الأرمنية، وما أبرز سماتهم الفنية.

ويدور المحور الأول: التعريف بالأديب "گورسل قورات" ورواية "مرآة النسيان Unutkan Ayna " باعتبارها نموذجا لرواية تهجير الأرمن.

ويتناول المحور الثاني: تداعيات التهجير ومنها: القمع السياسي، العنف والقتل، تغيير الهوية الدينية، الانتحار، خطف الأطفال الأرمن واستغلالهم.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع: وتحتوي على المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

التمهيد:

مفهوم التهجير:

يُقصد بالتهجير "انتقال المهاجرين من منطقة إلى منطقة أخرى دون رغبة منهم، وهذا ما يعرف بالتهجير القسري"[١]. ويتم ذلك من خلال إجبار السلطات بعض الجماعات على النزوح من أماكنهم إلى أماكن أخرى دون تحديد مكان لهم يذهبون اليه.

كما يُعرف بأنه "انتقال السكان تحت ضغط من الدولة أو الولاية أو قوة عسكرية ولا يستطيع المهاجر اتخاذ قرار الهجرة، كما لا يستطيع تحديد موطن الإقامة الجديد"[٢] أي إجبار الأفراد على ترك أماكنهم الأصلية، وعدم توفير الحماية لهم.

وعرف بأنه "النزوح الإجباري والاضطراري للسكان بصورة فردية أو جماعية لأسباب طبيعية أو اقتصادية أو سياسية قاهرة، يترتب عليها تغير محل الإقامة بصورة موقتة أو دائمة"[٣].

ويمكن القول: إن سياسة التهجير منهجٌ ابتدعته الحكومات لإخضاع سكان المناطق التي تخضع لهيمنة السلطة الحاكمة، حيث يتم نقل سكان منطقة بأكملها إلي موطن آخر يختلف عن موطنهم الأصلي في العادات والتقاليد واللغة.

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى التهجير القسري للسكان، ومنها الاضطهاد الديني والعرقي حيث تقوم الحكومات بترحيل السكان من أجل القضاء على الفئات المعارضة، وهذا ما يتم رصده في رواية "مرآة النسيانUnutkan Ayna "للأديب التركي" گورسل قورات" Gürsel Korat " واظهار ما قام به العثمانيون من تداعيات لتهجير وتشريد للأقليات الدينية

والعرقية المتمثلة في الأرمن. في منطقة الأناضول وخاصة من مدينة "نوشهير"Nevşehir [٤] والمناطق المحيطة بها، والأحداث التي صاحبت أعمال التهجير التي قامت بها الحكومة العثمانية ضد الأرمن من خلال الرواية.

السياق التاريخي لقضية تهجير الأرمن عام١٩١٥- ١٩١٦م:

لم تكن علاقة الدولة العثمانية بالأرمن وليدة عام ١٩١٥م، بل بدأت قبل هذا التاريخ بكثير، فقد بدأت العلاقات بينهم في القرن الحادي عشر ما بين عام ١٠١٥ م –١٠٢٠م [٥] أثناء الرحلة الاستكشافية التي قام بها چغري بك Çağrı Bay[٦] السلجوقي إلي شرق الاناضول حيث كان الأرمن في ذلك الوقت تابعين للإمبراطورية البيزنطية[٧].

وبعد أن هزم السلاجقة الدولة البيزنطية في معركة ملاذگرد[٨] عام ١٠٧١م بقيادة آلب أرسلان Alp Arsalan[٩] بدأ الأتراك ينزحون إلى الأناضول، وقاموا بترك البيزنطيين حيث كانوا قليلي العدد؛ وبذلك أصبحت الأناضول أرض تركية مسلمة، وفي هذه الأثناء ترك الأرمن بلدهم للبيزنطيين، وهاجروا إلى الاناضول، واستقروا هناك، وأسسوا هناك دولة لهم[١٠].

وقد لقي الأرمن في ظل حكم العثمانيون عدلا وحرية ورعاية لحقوقهم الإنسانية لم يكن يجدونها مع البيزنطيين، ولم يحدث أي تدخل في العقائد الدينية للأرمن من قبل الدولة العثمانية[١١]. وتعاملوا معهم بالعدل والتسامح، ومن صور هذا التسامح أن الدولة العثمانية سمحت للأرمن المرتبطين بالكنيسة الغريغورية أن يكونوا جماعة مستقلة بعد أن أصبحت مدينة بورصة Bursa عاصمة للدولة العثمانية عام ١٩٠٨م. وقاموا بنقل مراكزهم الروحية من كوتاهيا Kütahya إلى بورصة Bursa [١٢].

ومن حسن معاملة الدولة العثمانية للأرمن أن تعهدت الدولة العثمانية ببناء إحدى كنائس الأرمن على نفقتها، كذلك قامت بترميم كنيسة الأم مريم، وأعادتها إلى هيئتها الأصلية بعد ترميم مكاتبها وبعض المباني داخلها وخارجها، وتكفلت بجميع مصاريف الترميم[١٣].

وهكذا قابل الأرمن عرفانًا بالجميل لحسن معاملة الحكومة العثمانية بكل رحابة صدر، وعلاوة على ممارسة الأرمن لشعائرهم الدينية بكل حرية؛ فقد تُرك لهم صلاحية انتخاب رجال الدين بأنفسهم[١٤].

وظل التعامل بين الأرمن والدولة العثمانية حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر في حالة من الإستقرار والهدوء، ولكن الأمر بدأ يتغير مع بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩م عندما قام الأرمن ببعض أعمال التمرد والعصيان في بعض مدن الأناضول، ووصل الأمر إلى ذروته خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م– ١٩١٨م[١٥].

ولعل السبب في حدوث ذلك هي القوى الكبرى التي تمثلت في دول أوروبا وروسيا التي بدأت تستغل الأرمن دينيا وسياسيا واقتصاديا من أجل مصالحها تجاه الدولة العثمانية. وأصبحت محاولات الإثارة جزءًا من الخطط المتبعة من سياسة الدول الأجنبية تجاه الدولة العثمانية. وقد أطلق مصطلح المسألة الشرقية[١٦] على السياسة التي اتبعتها الدول الأوروبية تجاه الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر.

فعندما بدأ الروس عدوانهم باجتياز الحدود العثمانية شرق الأناضول انخرط الأرمن في صفوف الجيش الروسي، وتطوع الأرمن الروس لمساعدة القوات الروسية في إرشادهم عبر الجبال الأرمنية في جبهة القوقاز، وهذا ما لم يفعله الآرمن العثمانيون حيث تم وصفهم بالخيانة العظمي؛ نظرا لعدم تطوعهم لمساعدة الروس مثلما فعل أقرانهم الأرمن الروس[١٧].

وعندما أعلنت روسيا الحرب رسميا على الدولة العثمانية في أكتوبر١٩١٤م وأصدرت الأوامر لجيوشها باجتياز حدود الدولة العثمانية، بدأ الأرمن يضعون كافة إمكاناتهم تحت تصرف روسيا، وكان نتيجة هذا الانحياز للجنود الأرمن وتقديمهم المعلومات العسكرية لهم أن سقطت بعض ولايات الأناضول في أيدي الروس[١٨]. وتشير الرسائل المتبادلة بين السفير الأمريكي في الآستانة ووزير خارجيته، أن النصر الروسي يرجع بالدرجة الأولي إلى المساعدة الأرمنية للروس[١٩].

حينئذ قامت جماعات الأرمن المسلحة بالتمرد والعصيان، وشكلوا عصابات وتنظيمات قامت بأعمال تخريب في البلاد، وبدأوا يحتفظون بالأسلحة داخل المدارس والكنائس الأرمنية من أجل استخدامها في ترويع المواطنين المسلمين وغيرهم.

ب - العصابات والتنظيمات الأرمنية:

كثرت التنظيمات والجماعات الأرمنية الذين قاموا بأعمال التمرد والعصيان؛ فقد كانوا أشرس من الروس في ارتكابهم للأعمال الوحشية ضد الدولة العثمانية[٢٠]، ومن هذه التنظيمات:

- **تنظيم جماعة هنجاك تشناك الأرمنية عام ١٩١٤م**: حيث قامت هذه الجماعة بتصنيع قنابل قي أماكن سرية كالمقابر والمعامل الأرمنية، وعند اجراء التفتيش من قبل الحكومة العثمانية وجدوا عددًا من المنشورات السرية والعديد من الأسلحة [٢١].
- **تنظيمات جماعة أهالي چتال زيتون Çatal Zeytin** [٢٢]: حيث قامت هذه الجماعة بإعلان حالة العصيان عندما علموا بحالة النفير في البلاد، فقد كانت هذه الجماعة مدعمة من قبل روسيا وفرنسا؛ مما جعلهم في حالة استعداد تام لكل الظروف، وعندما تم إعلان النفير العام في عام ١٩١٤م شكلوا على الفور فوجًا أرمنيا من الضباط في الزيتون، وأعلنوا حالة العصيان في البلاد، وقاموا بارتكاب جرائم في حق المواطنين الأبرياء[٢٣].
- **تمرد جماعة ولاية فان Van** [٢٤]: وتعد هذه الولاية حلقة وصل بين العالم الخارجي والأرمن، حيث لوحظ نشاط جماعة الأرمن في هذه الولاية بصورة واضحة ضد الحكومة العثمانية في العلن[٢٥]. ولم يقف الأمر إلى هذا الحد، بل وصل إلى أن الأرمن قاموا بأعمال وحشية ضد سكان المدينة، حيث قاموا بحرق النساء ولأطفال، واغتصبوا الفتيات بشكل علني[٢٦].
- **تمرد جماعة الطاشناق والأرميناك** : حيث قامت هذه الفرق المقاتلة بقتل الكثير من الناس بعد أن يفقعوا عينهم بأسياخ من حديد، بل وقاموا بشق بطوان النساء الحوامل، ونزع الأجنة منها وقتلهم، والقاء الأطفال الصغار في المياه المغلية أمام أمهاتهم، ويجبرون الأمهات

على أكل لحوم أبنائهم المسلوقة، كما قاموا بحفر الأنفاق أسفل منازل المسلمين لتنهدم فوقهم[٢٧]. وكلما كانوا يقومون بأعمالهم الوحشية كانوا يهتفون تحيا الأرمن، ويسقط العثمانيون[٢٨].

كل هذه التمردات التي حدثت من الأرمن ضد حكومة الدولة العثمانية وأهاليها العزل جعلت الدولة العثمانية تفكر في عزل هذه العصابات المتمردة، والتخلص منهم، وفصلهم عن الدولة العثمانية بعد ما كانوا يعاملونهم بالمودة والرحمة، وترك الحريات الدينية لهم.

ج - الحكومة العثمانية وتهجير الأرمن:

في عام ١٩١٥م صدرت الأوامر العثمانية بتخفيف كثافة الأرمن من الدولة العثمانية، وكان الهدف من قرار العثمانيين هذا إبعاد الأرمن عن المناطق العسكرية، وهذا يدل على نياتهم الحسنة[٢٩] تجاه الأرمن فهم يريدون نقل الأرمن من أماكنهم بطريقة سلمية[٣٠].

ومما تقدر الإشارة إليه أن قرار إبادة الأرمن في الدولة العثمانية كان قد اتخذ في سرية تامة، وكان الولاة والضباط الاتحاديون المحليون قد أبلغوا شفهيا أو برقيا بالمهمات المنوطة بهم، أما تنفيذ الخطة فقد قام بها التشكيلات الخاصة والعصابات، ولم يكن الجيش متورطا فيها[٣١].

وعلى الرغم من أن العثمانيين كانوا مهتمين بحماية الأرمن لكنهم تعرضوا للسلب والنهب أثناء تهجيرهم من الأهالي الغاضبين وقطاع الطرق، بجانب عوامل الطبيعة التي تمثلت في الجوع والعطش والمرض التي لحقت بهم أثناء تهجيرهم، وقد شارك في ذلك أيضا بعض من الموظفين العثمانيين، حيث قاموا بسرقة الأرمن وقتلهم في بعض الأحيان، وعندما علمت الحكومة العثمانية بذلك قامت على الفور بمحاكمة من فعل ذلك[٣٢].

وما حدث للأرمن من قبل العثمانيين كانت بمثابة مادة دعائية للدول الأوروبية، حيث وصفت الأمر على أنه إبادة جماعية متعمدة، كما استخدم الغرب ما حدث للأرمن سلاحا مسلطا على الدولة العثمانية؛ فقد انهالت الصحف الغربية في الكتابات ضد العثمانيين باعتبارهم مجرمين. فقد احتجت أمريكا على ما قام به العثمانيين ضد الأرمن وحاول إقناعهم بإنهاء الممارسات القاسية[٣٣].

فقد كتبت صحيفة نيويورك تايمز أن عدد القتلى من الأرمن كان كثيرًا؛ فقد وصل عددهم إلى مليون ونصف خلال عام واحد ١٩١٥– ١٩١٦م [٣٤]، وسارت الصحف الأمريكية تقدم نقدا لاذعا يدل على معادتها للدولة العثمانية، وتصفها باعتبارها دولة مستنقعا للآثام، الأمر الذي جعل الحكومة العثمانية توجه نقدا للسياسة الأمريكية، وطلبت منها الاعتذار الرسمي للدولة العثمانية[٣٥].

وخلاصة الأمر أن نقول: إن هذا رد فعل طبيعي من الدولة العثمانية تجاه الأرمن ردا على ما قاموا به من عصيان وتمرد، وقاموا بتهجيرهم من شرق الأناضول إلى الشام والعراق لضرورة عسكرية، ومن ثم أصبحت القضية الأرمنية من قضايا الدولة العثمانية التي اهتم بها الأدب التركي، وكتب فيها العديد من الأدباء الأتراك، والتي كانت لهم سمات فنية مشتركة.

الأدباء الأتراك الذين كتبوا روايات عن القضية الأرمنية:

هناك العديد من الأدباء الذين تولوا الكتابة عن القضية الأرمنية، وإن لم يتم تناولها بشكل كاف. حيث إن ما تم كتابته من تلك الروايات لم يتول شرح القضية بالتفصيل على الرغم أنها مهمة جدا لتشكيل الجمهورية التركية في تلك الفترة، ومن هؤلاء الادباء:

- كمال طاهر" Kemal Tahir" [٣٦] في رواياته (جريمة قتل في سوق الحدادين Demirciler Carşısı Cinayeti) ١٩٧٤م. ورواية (الطائر الزقزاق Yağmurcuk Kuşu) ١٩٨٥
- أورخان كمال Orhan Kemal [٣٧] في رواياته (الأراضي الدموية Kanlı topraklar) عام ١٩٦٣.

والمتأمل في هذه الروايات نجدها حافلة بمشاهد مليئة بالتعذيب الذي لاقاه الأرمن على أيدي الحكومة العثمانية ، وكيف هربت الأرمن من تلك القسوة الذين تعرضوا لها عندما هدمت منازلهم وتعرضوا للترحيل وإبعادهم عن البلاد.[٣٨].

السمات الفنية المشتركة لروايات تهجير الأرمن للأدباء الأتراك السابقين:

- اشتركت الروايات السابقة التي تناولت ما حدث للأرمن من تهجير على أيدي الحكومة العثمانية عام ١٩١٥ – ١٩١٦م في بعض السمات الفنية أبرزها:

- من ناحية الموضوع نجد أن الأدباء الأتراك عبّروا في رواياتهم عن القضية الأرمنية، وما حدث للأرمن من إقصاء ونزوح من المكان وتشرد.
- الخطاب السردي في هذه الروايات مرآة عاكسة لكل تلك التداعيات التي جاءت من جراء التهجير والشتات.
- الأبطال في تلك الرويات جسدوا تلك الموضوعات كالاختلاف الأيديولوجي، والاضطهاد العنصري.
- الحدث في تلك الروايات: لم يتناول هؤلاء الأدباء أحداث المذبحة الأرمنية بشكل مباشر ولا حتى التطورات التي تلتها. فنراهم يتحدثون عن أشياء أخرى تشير إلى أحداث المذبحة، ولكن بشكل غير مباشر.

المحور الأول: التعريف بالأديب "گورسل قورات"Gürsel Korat ورواية "مرآة النسيان"Unutkan Ayna :

التعريف بالأديب "گورسل قورات" Gürsel Korat :

مولده وتعليمه:

ولد الأديب "گورسل قورات" في مدينة "قيصري" Kayseri [٣٩]إحدى المحافظات التركية عام ١٩٦٠م، ولدية ثلاثة أخوة أكبر منه سنا، وظل في "قيصري" طوال فترة طفولته، وخلال فترة الاستقطاب السياسي في السبعينيات كان قورات في مدرسة قيصري سومر الثانوية ومع اشتداد حدة الاشتباكات بين اليمين واليسار طُرد "قورات" وبعض أصدقاءه من المدرسة وأُرسلوا إلى مدرسة "حاجي بكتاش" الثانوية حيث تلقي تعليمه فيها إلى أن تخرج منها عام ١٩٧٧م، ثم التحق بعدها بمعهد المعلمين في "قيصري" ١٩٧٨م، وبعد ذلك انتقل في شبابه إلى أنقرة، وهناك تلقي تعليمه العالي في هذه المدينة في جامعة أنقرة، قسم الاقتصاد، وبعد سنتين من دخوله الجامعة عام ١٩٨٠م تم سجنه؛ فلم يستطيع مواصلة تعليمه الجامعي، وتم الافراج عنه عام ١٩٨١م ليواصل تعليمه الجامعي في كلية العلوم والاقتصاد؛ ويتخرج فيها في عام ١٩٨٥م [٤٠].

حياته العملية:

بدأ حياته المهنية في كتابة الأفلام والسيناريوهات للمسلسلات التلفزيونية، وكان ذلك عام ١٩٨٧م، وقام بتدريس مادة الفلسفة للطلبة في المؤسسات التعلمية الخاصة في الفترة ما بين عام١٩٩٣م و ١٩٩٩م، وبعد ذلك وفي عام ٢٠٠٤م عمل صحفيا في العديد من الصحف والمجلات المختلفة.

أما حياته الأكاديمية فكان يقوم بإلقاء المحاضرات في العديد من الجامعات منها جامعة مرمرة بتركيا في كلية الفنون الجميلة، وجامعة غازي في كلية الاتصالات التي تم تغير اسمها بعد تقسيم جامعة غازي إلى حاجي بيرم ولي[٤١] .

شخصيته الأدبية:

عُرف باهتمامه بالأوقات المضطربة في الأناضول وإتقانه الشعري، وكان يلقب بكاتب "كابادوكيا" وهي واحدة من المدن التاريخية، والتي كانت من الأماكن الرئيسة في رواياته، وتظهر قصص "گورسل قورات" الأناضول بأنها كانت منطقة تاريخية متعددة الأعراق والأديان.

ويولي "قورات " في أعماله الخيالية والواقعية اهتماما وثيقا لتفاصيل الثقافة والدين واللغة والأدب في فترات مختلفة ، ويهتم بشخصياته، ويجعلها تتحدث بشكل مناسب لوقتهم، وإيجاد إحساس مناسب للغتهم. وتعد اللغة والإحساس الركيزتين الرئيستين في روايات "قورات" – علاوة على ذلك– فإن تعامله مع الدين والتصوف جعل "قورات" كاتبًا ذا نزعة فلسفية، وكل تلك الفلسفة في أعماله مستمد من خلفيته الطفولية السابق ذكرها، ومن معايشته لمشكلات أهل الأناضول[٤٢] .

الجوائز العلمية:

- في عام ٢٠٠٩م حصل على "جائزة نوتردام دي سيون" للأدب "Notre Dame de Sion Edebiyat Ödülü" عن رواية(الطريقة الصوفية) Kalenderiye.
- وفي عام ٢٠١٥ م نال "جائزة جامعة أنقرة للرواية" "Ankara Üniversitesi Roman Ödülü" عن رواية"طاني يلديزي ولد مجددا" Yeni Doğdu Tanyıldızı.

- عام ٢٠١٧م" حصل على "جائزة أورخان كمال للرواية" "Orhan Kemal Roman Ödülü عن رواية "مرآة النسيان" Unutkan Ayna [٤٣].

أعماله الأدبية:

أولًا:**الروايات**

- **ريح الزمن** Zaman Yeli ١٩٩٥م.
- **أغنية القمر** 1998 Ay Şarkısıم.
- **رثاء الحمامة** Güvercine Ağıt ١٩٩٩م.
- **رباعية كابادوكيا** Kapadokya Dörtlüsü ١٩٩٩م.
- **قصة قلندرية** Kalenderiye ٢٠٠٨م.
- **الحلم الأعمى** Rüya Körü ٢٠١٠م.
- **مرآة النسيان** Unutkan Ayna ٢٠١٦م.
- **كونداي - عصر الظلال** Kunday-Gölgeler Çağı ٢٠١٧م.
- **الجبال الغاطسة** Dalgın Dağlar عام ٢٠١٧م([٤٤]).

ثانياً: **القصص**

- **الدفتر الأصفر المسطر**Çizgili Sarı Defter ١٩٩٦م
- **وفاة الشوارع** Sokakların Ölümu ١٩٩٧م
- **قصة طفل** (Çocuk Öykusu) عام ٢٠١٢م .
- **ماذا يريد دُب؟** Bir Ayı Ne İster عام ٢٠١٦ م.
- **سلطان الصوف وسبعة إبيش** Yün Sultan ve Yedi İbiş (٢٠١٩م).
- **أياشان - عصر العيون الشريرة**Ayaşan-Kem Gözler Çağı، (٢٠٢١م) [٤٥] .

ثالثاً: **المسرحيات**:

- **مسرحية السلطانة يون والمهرجون السبعة** Yün Sultan ve Yedi İbiş ١٩٨٤م.
- **مسرحية مفترق طرق** Yol Ayrımları ٢٠٠٦م.

- **مسرحية السلطانة يون والمهرجون السبعة (Yün Sultan ve Yedi İbiş) ١٩٨٤م** [٤٦].

رواية "مرآة النسيان" " Unutkan Ayna ":

تدور أحداث الرواية عام ١٩١٥م في مدينة "نوشهر"Nevşehir بتركيا، تلك المدينة المعروفة بكهوفها ومغاراتها التي تشبه عالمًا كاملًا تحت الأرض .

الموضوع الرئيس للرواية هو تهجير الأرمن، حيث يصل الجنرال "ضيا بيه" Zıya Bey ومساعده "خورشيد"Hurşit وجنودهما إلى مدينة "نوشهر"Nevşehir من أجل نفي الأرمن، وذلك عقب أن أنهوا مهمة التهجير في مدن أخرى مثل : "بوغازليان" و"إيغدالي" وغيرها، حيث ارتكبت مذابح عديدة أثناء عمليات التهجير، لكن الجنرال يبحث عن شيء ما في هذه المدينة، قبل بدأ عمليات التهجير يبحث عن (تابوت) يقرر مجموعة من سكان المدينة الهرب والاختباء في مغارة سرية اكتشفها الصديقان "مُحَمَّد"Memet الحلاق و"كيركور"Kirkor الحداد وزوجته" مايربي" الذين حاولوا الهروب من السلطات العثمانية خوفا من بطشهم واصطحبوا معهم سبعة عشر شخصا للاختباء في المغارة هربا من التهجير. وهناك يعثرون على التابوت الذي أخفاه هناك البائع المتجول "بوغوس" الذي تبدأ الرواية بمقتله لكنه ظل محور الرواية إلى نهايتها يتردد ذكره على لسان شخصيات الرواية، وما حدث له أثناء قتله من تعذيب .

حاول "بوغوس"Boğos إيصال التابوت إلى "زابيل" الأرمنية التي كانت ستتولى مهمة إيصاله لباريس عبر القنصلية الفرنسية في "أضنة" ليكتشفوا أن التابوت يحتوي على صور فوتوغرافية توثق عمليات التهجير والإبادة الجماعية للأرمن والمذابح التي أُرتكبت ضدهم تلك الصور التي يسعى الجنرال جاهدًا ليضع يده عليها لأنها تكشف جرائمه. فالصور هي المرآة التي توثق الماضي، وتحفظ الذكرى من النسيان.

المحور الثاني: تداعيات التهجير:

انحصرت تداعيات تهجير العثمانيين للأرمن من الأراضي العثمانية على سلوكيات مليئة بالقسوة والميل إلى الوحشية والهمجية. فلم تكن هذه التداعيات نقية الأهداف وسامية المعاني،

وهذا ما بينه الأديب التركي "گورسل قورات" Gürsel Korat في رواية "مرآة النسيان" " Unutkan Ayna "حيث تمثلت هذه التداعيات في أساليب عديدة مارستها السلطة العثمانية، واستخدمتها في تهجير الأرمن، قامت بتصويرها هذه الرواية ومنها: القمع السياسي، العنف السياسي، والقتل، والسرقة، التعصب الديني، مصادرة الممتلكات، تغيير الهوية الدينية، الانتحار،.. الخ

أولا: **القتل**:

يعد القتل من الجرائم التي مارستها السلطة العثمانية تجاه الأرمن. فخلال الفترة ما بين ١٩١٥ م– ١٩١٦م قتل العثمانيون عددًا كبيرًا من أفراد الأرمن عن طريق إطلاق النار عليهم، وهذا ما صورته الرواية من خلال شخصية "بوغوس" Boğos البائع المتجول الذي أطلقت عليه السلطات العثمانية النار المتمثلة في عصابة عثمان آغا التي أطلقت النار عليه، ومات.

وعن هذا تحدث "گورسل قورات" Gürsel Korat في روايته "مرآة النسيان" Unutkan Ayna "ما ترجمته:

" أطلقوا النار على "بوغوس" Boğos البائع المتجول الوحيد في "نوشهير"Nevşehir طليعة النهار"(٤٧).

كما استطاع الأديب أن يصور مشهد القتل بصورةٍ جليةٍ تجعل القارئ يتخيل ما حدث لـ"بوغوس" من هذه العصابة، وكأنه كان في ساحة القتال. مصورًا شعور "بوغوس" عندما صوبت عليه النار من أحد رجال هذه العصابة فنراه يقول ما ترجمته: (وعندما رأى "بوغوس" Boğos رجل العصابة يقترب شاهرًا خنجره ارتعش من رأسه لأخمص قدميه فقد كان خائفًا جدًا من أن يطعنه بالخنجر. كانت نظرة عيون القاتل مرعبة. وكان "بوغوس" يحاول الهرب، فدفع الرجال، وقد فعل ذلك من خوفه في حين أنه كان يعلم أنه لن ينجو. وكان لا يعتقد أبدًا أنهم سيطلقون النار. فقفز الرجل صاحب الخنجر، وانقض على صدر "بوغوس"Boğos .

وأثناء ما كان "بوغوس" Boğos بتخبط من أجل الخلاص منه، خرجت طلقة من السلاح الذي كان في يد رجل أخر بينما كان يلهو. فاندهش الجميع، حتى الرجل الذي أطلق النار)[٤٨].

ولم يتوقف الأديب عن تصوير مشهد قتل "بوغوس"Boğos فقط بل استطاع أن يروي ما كان عليه "بوغوس"Boğos قبل أن يقتل، وكيف كان مهموما، وهو يفكر في الموت الذى سوف يلاحقه، وهل سيحزن عليه أهل مدينة "نوشهير" Nevşehir حيث إنه هو البائع الذي حضر لهم طعماهم. فنراه يقول في نفسه ما ترجمته: (لو تم إطلاق النار على وقتلت" هكذا ترنح "بوغوس" Boğos المغموم برأسه يمينًا ويسارًا مشيرًا إلى أن هذه الدنيا خاوية وليس لها قيمة، وتذمر قائلًا: "ألن يحزن من أجلي سكان "نوشهير"Nevşehir... ونظر إلى المشمش المجفف وقمر الدين والدبس والأشياء التي لن يحضرها إليهم أحدٌ مرة أخرى، وتسأل قائلًا: "من سيجلب تلك الأشياء ثانية، وأنا كنت البائع المتجول الوحيد.")[٤٩].

فقد كان ذلك البائع حزين على بلاده وأهلها، وهذا ما جعله يتحدث مع نفسه عن حال هؤلاء الناس عندما يقتل من السلطات العثمانية؛ فمن سيأتي لهم بالطعام خاصة أنه هو البائع المتجول الوحيد في "نوشهير"Nevşehir على حسب ما ذكر في الرواية الذي كان يبيع المشمش المجفف وقمر الدين والأطعمة التي يحتاجها أهل بلاده فلم يحضرها إليهم أي شخص آخر مرة أخرى.

ولم يكن "بوغوس"Boğos هو الوحيد الذي تم قتله من قبل القوات العثمانية، فقد قامت هذه القوات بقتل عدد من الأرمن في قرية "قاره حيدر"[٥٠] بذبحهم، وهذا ما رصدته الرواية على لسان أحد الأشخاص الذي كان يُدعى " بيدروس" Bediros قائلا ما ترجمته: (سمعنا أن الهاربين من تلك القرية قد رحلوا، وسمعنا أيضا أنهم ذبحوا أرمن في تلك القرية. فكيف يستطيع المرء أن يتحدث في هذه الحالة؟ فالتشدق بالحديث ليس له داع) [٥١].

وهذا يدل أن القوات العثمانية عندما لجأت لقتل الأرمن لم يتم قتلهم بالرصاص فحسب، بل كان يقومون بذبحهم بالسكين أحيانا، وهذا ما أكده "بيدروس"Bediros في حديثه السابق، فقد تنوعت طرق قتلهم ما بين القتل بالرصاص والذبح بالسكين، وفي الحقيقة أن هاتين

الوسيلتين من أبشع ما يكون مما يدل على غلظتهم ووحشيتهم في التعامل مع الأرمن أثناء تهجيرهم.

ثانياً النهب والسرقة:

لجأت السلطات العثمانية إلي سرقة البضائع من البائعين الأرمن وأموالهم الخاصة بكل قسوة ووحشية، وقد أدى هذا النهب والسرقة إلى حالة من الخوف الدائم لدي الأشخاص، وهذا ما أظهرته الرواية من خلال شخصية "بوغوس" Boğos البائع المتجول الذي كان خائفا ومرتبا من نظرات عيون هؤلاء قطاع الطرق المرعبة عندما تعرضوا له فقد استطاع الأديب وصف حال "بوغوس"Boğos ومدي خوفه وارتيابه أثناء تعرضه لهذا الموقف بقوله ما ترجمته:

(عندما خرج قطاع الطريق أمامه فكر خائفًا في أنهم سيقطعون طريقه لمرات عديدة وقال "اللعنة ... ونظر إليهم وكأنه يقول "كيف يكون ذلك؟"، وكأن الدنيا لم يكن بها مجرمين أو قطاع طرق)[٥٢].

واستكمل الأديب وصف ما حدث لـ"بوغوس" من خلال قطاع الطرق، وكيف كان حاله ومدى الوحشية والقسوة الذي تعرض لها على يد هؤلاء المجرمين أثناء تفتيش العربة لسرقة البضائع، وذلك من خلال الحديث الذي دار بينهم وبين "بوغوس"Boğos وذلك في قوله ما ترجمته:(فأوقفوا "بوغوس"Boğos وبدون أن يتحدثوا بدأوا في تفتيش العربة. ورأى البائع المتجول نائب العريف بين الرجال. فنظر وكأنه يقول "ما هذا الآن"، ثم أدار رأسه ونظر إلى الأرض؛ فحتى لو كان يعرف ما يبحث عنه المجرمين فهو لم يكن يريد أن يُبدي أي ردة فعل حتى أنه كان يبتسم، فقد كان متأكدًا أنهم لن يعثروا على شيء. في البداية ذهل الرجال وكأنهم لم يروا أي شيء أمامهم، وبعد ذلك تقبلوا الموقف وهم في حيرة من أمرهم " فلا يوجد شيء" وقالوا مندهشين " لا توجد بضاعة."سحب رجل منهم قوي البنية "بوغوس"Boğos من كتفه وقال أين وضعتها يا هذا؟، هيا قل". فشحب وجه "بوغوس"Boğos وقال "ما هي يا سيدي؟".... فصاح عثمان أغا مثل الدائنيين " جردوه من ملابسه، سأجفف نسلك[٥٣].

وقد صور هذا المشهد بطولة "بوغوس"" Boğos أمام عصابة "عثمان اغا"Osman Ağa ويبدو من هذا المشهد أن "بوغوس" استطاع أن يخبئ منهم البضاعة، وظل ثابتًا أمامهم مبتسمًا، وحاول أن يظهر بشكل يوحي بأنه ليس لديه خلفيه عن البضاعة المخبأة مما جعلهم في حيرة من أمره، وهذا ما جعلهم يستشيطون غضبا لعدم حصولهم على ما يريدون، فبدأوا يظهرون جبروتهم و وحشيتهم، وأخذوا يعاملونه بكل قسوة وعنف، لكنّ هذا البطل ظل صامدًا أمامهم، ولم يعطهم البضائع التي يريدونها على الرغم من التعذيب والضرب الذي لقائه منهم والتجريد من الملابس، وظل يراوغهم وحاول الهروب منهم لكنه لم يستطيع وكان نهاية القتل برصاصة من أحد عصابة عثمان آغا.

ثالثاً: التعذيب :

يقصد به" ممارسة الإيذاء الجسدي أو النفسي على شخص أو متهم بقصد الحصول منه على معلومات أو اعترافات بارتكاب جرم" (٥٤) .

استمر النظام العثماني في ممارسة استخدام الأساليب الوحشية مع الأرمن من أجل تهجيرهم، حيث استخدموا وسيلة التعذيب كوسيلة لإخراجهم من الأراضي العثمانية، وقد تنوعت أساليب ذلك التعذيب ما بين التعذيب النفسي والتعذيب الجسدي، وقد حفلت رواية "مرآة النسيان" " Unutkan Ayna "بالكثير من المشاهد التي تمثلت في ممارسة التعذيب على الأرمن.

التعذيب النفسي:

رصدت الرواية ما قام به العثمانيون من تعذيب نفسي وايذاء حاط بالكرامة الإنسانية تجاه الأرمن من أجل تحقيق أغراضهم السياسية. ومن المشاهد التي تصور التعذيب النفسي لهؤلاء الأرمن هي إطلاق أصوات السلاح على المنازل من أجل ترويع الأهالي بهذه الأصوات المفزعة، والتي كانت توقظهم من نومهم، بل كانوا يحلمون بها في منامهم، وهذا ما حدث للحداد " كيركور"Kirkor الذي تحدث عنه الأديب بقوله ما ترجمته: (استيقظ الحداد" كيركور" Kirkor على أصوات السلاح القادمة من بعيد ... في البداية لم يدرك أنه استيقظ. وفكر أن جميع الأرمن استيقظوا وسمعوا الصوت الذي سمعه جميع الأرمن! فكونك من الأرمن هو بالأمر الكافي

لكي تشك في كل شيء. فإذا رأيت جنديًّا فإنك تتعرق جدا وتقول: " إنهم قادمون، وسيكونون هنا قريبًا جدًا وتقول: " إنهم قادمون، وسيكونون هنا قريبا جدا" [٥٥].

ويبدو من هذا المشهد أن السلطات العثمانية كانت تطلق أصوات المدافع بصورة مفزعة في جميع أنحاء المدينة بشكل عشوائي؛ لترهب الأهالي وجعلهم يعيشون في رعب وفزع نفسي؛ فدائما ما يشعرون بأن الجنود العثمانيين على مقربة منهم، وعلى بعد أمتار قليلة من مساكنهم. ومن شدة رهبتهم النفسية كانوا يحلمون بهم في منامهم. وهذا ما صوره الأديب قائلا ما ترجمته: (وعلى الرغم من أن كيركور" كان يظن أنه مستيقظ فلو لم يكن كذلك تماما كان في منامه)[٥٦].

وقد تحدثت الرواية عن التعذيب النفسي الذي كانت عليه الأهالي عندما علموا بتهجيرهم وذلك من خلال الحديث الذي داربين كيركور"Kirkor وابنه ما ترجمته: (قال " كيركور وهو يبلع ريقه " ديكران " لقد سقطت الكثير من الأرواح في " بوغازليان" ايغدالي، وأوزونلو، وتوقفوا عندما مروا بمنطقة " اورومديغي" فقد أوقفوهم، فإن أخاك الكبير في الجيش.. فلماذا يقومون بتهجيرنا؟)[٥٧]، فرد عليه قائلا فيما ترجمته: (لا أعلم يا أبي.. ولا من أين حتي سيتوقف ذلك التهجير؟ فإن الجميع يقولون أشياء مختلفة، فأينما دخلت إلى منزل أسمع الصراخ. فإذا استدارت الطاحونة فإن العجائز يتأوهون، وإذا بدأو بالغزل يتأفقون. وتمتلئ الكنسية بمن يبكون وينوحون)[٥٨].

من الخلال الحديث الذي دار بين كيركور"Kirkor وابنه نجد أن ابنه في رده عرض صور الألم النفسي الذي كانت تحيط بالأهالي داخل المنازل والتي كانوا يعبرون عنها بالصراخ والبكاء والنواح عندما كانوا يعرفون بسقوط الكثير من الأرواح في العديد من المدن أثناء عملية تهجيرهم على إيدي القوات العثمانية.

ومن أساليب التعذيب النفسي التي استخدمها العثمانيون مع الأرمن هي سجنهم، وقد استطاع الأديب أن يسرد هذا في روايته "مرآة النسيان Unutkan Ayna " فنجده يقول ما ترجمته: (أحضر "خورشيد"Hurşit وشاويش Şaviş الدرك أحد السجناء الذين كانوا في

مستودع الفحم ... الذين اتضح عليهم أنهم عذبوا كثيرا[٥٩] فقد قامت الحكومة العثمانية بتأسيس شبكة لاعتقال الأرمن وسجنهم.

التعذيب الجسدي:

لعل من أبرز أساليب التعذيب الجسدي وأكثرها إيلاما هو الضرب واللكم الذي هو إحدى وسائل التعذيب المستخدمة ضد الأرمن أثناء تهجيرهم، وذلك من أجل استجوابهم لانتزاع الاعترافات وإجبارهم على البوح بالمعلومات التي كانوا يريدونها منهم، وهذا ما أوضحه الأديب في الحوار الذي دار بين عصابة "عثمان آغا"Osman Ağa وبين " بوغوس"Boğos عندما قام أحد أفرادهم بضربه من أجل أن يعترف على مكان البضائع قائلا ما ترجمته: (سحب رجل منهم قوي البنية "بوغوس" من كتفه، وقال "أين وضعتها يا هذا قل. فشحب وجه "بوغوس" Boğos وقال "ما هي يا سيدي؟ "فسدد "عثمان أغا"Osman Ağa لكمة لـ "بوغوس Boğos وسبه فسال الدم من أنفه. لم يستطيع البائع تصديق ما حدث؛ وحزن كالطفل، وضغط بمرفقه على أنفه حتى يوقف النزيف. وفزع عندما قال "عثمان آغا "Osman Ağa تحدث ظنا منه أنه سيسدد له لكمة أخرى فقد كان ينظر للظلمة بنظرة نفور التي كانت توقظ رغبة الضرب لديهم . لقد كنت تدير عمل سرى، وتتسل في الظلام .أتظُن أننا لا نعرف؟ أعطنا البضائع". فصرخ بوغوسBoğos متيقنا بما يقوله أية بضاعة ؟"ثم لوح بيده إلى العربة وقال "هذه بضاعتي" [٦٠].

فقد استطاع الأديب أن يجمع في هذا المشهد ما ألم بـ"بوغوس"Boğos من ألم نفسي وجسدي معًا من "عثمان اغا"Osman Ağa الذي ضربه بكل وحشية حتى سال الدم من فمه، ولم يبال بما حدث، فقد تفنن الجلاد في صفع الضحية على وجها، وتوجيه اللكمات إليه عند استجوابه، فقد كان هناك تصارع مخيف وحاد في الأحداث بين الطرفين لجأت فيه السلطات العثمانية إلى التقنين في تعذيب أحد أبطال الرواية ما بين سبه وضربه معًا بصورة تجاوزت كافة الحدود الإنسانية .

ولم يكن بوغوس" Boğos هي الشخصية الوحيدة التي تم تعذيبها في الرواية على أيدي السلطات العثمانية، فلقد رصدت الرواية صورة أخري من صور تعذيب الأرمن من قبل " الميرلاي ضياء" وذلك في حوار دار بينه وبين الحداد "كيركور"Kirkor " والذي وصف له شكل التعذيب الذي يتم على يده إذا عثر على ما يبحث عنه في بيته فنراه يقول فيما ترجمته:(تذكر باقي باشا، وأعلم ، إنني أكثر منه حده فإذا وجدنا ما نبحث عنه في بيوتكم، لجعلتهم يخرجون حدوة الحصان من مقعدتكم لتحمدوا الله على ذلك)(٦١).

واستكمل الميرلاي ضياء كلامه مع كيركور"Kirkor " عن أشكال التعذيب الذي يلاقونها هؤلاء الأرمن على يده قائلا ما ترجمته: (لا تنسوا ذلك أيضا: إذا وجدتم أي ثقب بين (أورجوب)، و(نوشهر) حتى لو كانت كنيسة، أو برج حمام أو مستودع أو منزل لم تخبرونا به ولم تظهروه لنا، أو لو لاحظت أنكم تخفون شيئا حول (بوغوس) سأغلي جلودكم أولا، وبعد ذلك أخرج حدوة الحصان من أدباركم. فليس لدي رحمة)(٦٢).

وبعد أن هدد الميرلاي ضياء الحداد كيركور"Kirkor" بكلامه وشرح له أساليب التعذيب الذي يمكنه أن يقوم بها اتجاه قام بالفعل بتعذيبه بالضرب لكي يتكلم ويخبره بما يريد، وهذا ما ذكرته الرواية على لسان الأديب قائلا ما ترجمته: (فترك الميرالاي فحص "مُحَمَّد " هذه المرة واتجه بنظراته نحو " كيركور" وظل يتفحصه وفجأة أمسك بياقته وقام بصفعه صفعة مدوية)(٦٣).

فعندما ننظر إلى ذلك الحوار الذي دار بين " الميرالاي ضياء" والحداد كيركور"Kirkor " فنجد أن الميرالاي كان يستخدم أبشع ألوان العذاب مع الأرمن والتي هي ضد الإنسانية، من أجل استجوابهم لكي يحصلوا على ما يريدون من وثائق كان الأرمن كان يخفونها مع بوغوس" Boğos تدين السلطات العثمانية على ما يفعلونه بالأرمن.

وقد رصدت الرواية شخصية أخرى قامت القوات العثمانية بتعذيبها بالضرب وهي شخصية المصور ديكران (Dikran) الذي قام الكولونيل خورشيد بضربه ليعترف له وذلك عندما دخل محله وأخذ يفتش فيه لكي يحصل على الصور التي قام بتصويرها لهم والتي هي دليل لأدانتهم، وذلك في الحوار الذي دار بين خورشيد وديكران (Dikran) في قوله ما ترجمته:

(كان خورشيد ما زال يتفحص في الرفوف، وقال: بالطبع لديك الكثير لتخفيه. فرد ديكران قائلا: أخفيه.. أخفي ماذا؟ صرخ الكولونيل" خورشيد" الذي ضرب كتف" ديكران" بالسوط الذي في يده بغضب قائلا: " كان بوغوس يخفي شيئا، أنت تعلم ذلك" كان ألم السوط لا يطاق)[٦٤].

وقد استعمل خورشيد نفس الأسلوب الذي اتبعه مع ديكران (Dikran) في التعذيب مع الراعي محرم وهو الضرب واللكم لانتزاع الاعترافات منه وهذا ما أوضحته الرواية على لسان الأديب في قوله ما ترجمته:(فانتظر " خورشيد" الذي كان يعتقد أنه عندما يتعامل بحدة سيخاف منه الراعي، وعندما يخاف سيتحدث، وانتظر مجيئه ومثوله بدهشه. فازدادت فرحة ذلك الرجل الذي ينتهز الفرصة لإيذاء الناس، فمسك " محرم" من قيده بيد واحدة، وهزه ذهابا وإيابا، وتلعثم قالا:" أنت، وجعل محرم يستمع له وقال" أنت من وجدت الجثة وأحضرتها، أليس كذلك؟... لم يجد " خورشيد" جواب، فلكمه وقال له" تحدث ماذا رأيت؟ وعندما تلعثم" محرم" مجددا أكل صفعتين على وجهه[٦٥].

ومن هذا المشهد اتضح لنا أن القوات العثمانية المتمثلة في الكولونيل خورشيد استخدم شكل من أشكال التعذيب الجسدي وهو الضرب بالسواط واللكم على الوجه بكل قسوة وهمجية من أجل انتزاع الاعترافات من المصور ديكران والجزار محرم، وهذا النوع من التعذيب كان يجري بأعصاب بارده بهدف تحطيم الطاقات الفكرية والروحية للإنسان وكسر ارادته، عن طريق التحطيم البطئ المحسوب. والضغط الدائم المرهق على الوعاء الجسدي.

رابعاً: العنف السياسي:

استخدمت السلطات العثمانية العنف السياسي[٦٦] بوصفه وسيلةً لتهجير الجنود الأرمن الذين كانوا يعملون في الجيش العثماني حيث قاموا باللجوء إلى استخدام القوة والتهديد معهم بهدف الاستمرار في السلطة وتقليص دور هؤلاء الأرمن، ومن أحد أشكال العنف السياسي التي استخدمت من قبل الإدارة العثمانية ضد الجنود الأرمن الذين يعملون في الجيش العثماني كانوا يفرضون عليهم حمل السلاح بالقوة من أجل إخراجهم للحرب. حيث كانوا يُجندون

الذكور الأرمن من غير المسلمين في الجيش النظامي العثماني، ويستخدمونهم دائما كدعم لوجستي، ويتم إعدامهم في نهاية المطاف.

وقد صورت الرواية ذلك على لسان شخصية الحداد" مُحَمَّد"Memet ماترجمته:(فهم يقولون إن الجنود قد جاءوا إلى القرية، فان الجنود الذين دخلوا القرى يخرجون الرجال الأرمن قائلين:"فليستعد جميع الرجال الذينُ يطيقون حمل السلاح؛ فهناك حالة تعبئة للحرب ولا يوجد وقت، هيا! فلتذهبوا" وكانوا يجعلونهم يمشون باتجاه الجدول المائي. وبالطبع سيسلمونهم إلى العصابات، وسيكون هناك ينبوع من الدماء أثناء ذلك التسليم؛ حتى أن هؤلاء المجرمين لم يطلقوا النار على هؤلاء الرجال، بل ذبحوهم وقطعوهم كالخرفان ... كان المجرمين يقومون أيضا بالتنكيل والتعذيب ويزهقون الأرواح من دون طلقة واحد)[٦٧].

فهذه العمليات التي قامت بها القوة السياسية والعسكرية العثمانية من قتل وذبح وتعذيب تعد سلوكًا عدوانيًّا وانتهاكا لحقوق الانسان، حيث إن اللجوء إلى الإكراه والعنف السياسي من أجل الدفاع عن المصالح السياسية كانت من الدواعي التي استخدمتها السلطات العثمانية في الإطاحة بجميع الجنود الأرمن الذين يخدمون في الجيش العثماني من خلال تقديمهم للعصابات وقُطّاع الطرق الذين كانوا يقتلوهم وينكلون بهم.

وقد ذكر أنهم كانوا يقتادون الشباب الأرمني من القادرين على حمل السلاح إلى الخدمة العسكرية، ثم يتم تجريدهم من السلاح وإرسالهم كمساجين إلى العمل الإجباري (السخرة)[٦٨] وإجبارهم على الأعمال الشاقة التي ترتب عليها إجهادهم ومرضهم وموتهم في النهاية[٦٩].

ومن أشكال العنف السياسي التي تم ممارستها أيضًا من قبل العثمانيين تجاه الأرمن هو قفل المدارس وطرد الأطفال منها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، وقد رصدت الرواية هذا المشهد على لسان الأديب قائلًا ما ترجمته: (في المدرسة الأرمنية "هايجازيان" التي تحولت إلى مقر عسكري تم استبدال أصوات الأطفال بالنغمات البريدية، صرخات الرجال الغليظة، الأنفاس كريهة الرائحة، دخان السجائر، ونقرات التلغراف)[٧٠].

خامساً: التعصب العرقي:

يُعد التعصب العرقي من الأسباب التي جعلت الحكومة العثمانية تقوم بتهجير الأرمن من بينهم، فقد كان للولاء العرقي الدور الأبرز في تهجير هؤلاء الجماعات العرقية المحيطة بهم، فهم يمثلون تذكيرًا مزعجًا للعثمانيين بسبب القيام بأعمال الشغب والتمرد وتشكيل منظمات سياسية من أجل الوصول إلى الحكم الذاتي الذي تسبب في عدم استقرار البلاد.

وقد تحدثت رواية "مرآة النسيان" " Unutkan Ayna "عن ذلك التطهير العرقي الذي قام به العثمانيين تجاه الأرمن على لسان أحد شخصيات الرواية والتي تدعي" شادية" Şedyeعندما كانت تتحدث مع أخويها "خيري"Hayri وبلال، حيث قالت لبلال Bilal ماترجمته:(اصمت واسمع! فإن الباشا الذي يقوم بعملية التهجير يمكن أن يأتي في أي لحظة. ورئيس الدائرة" سيد بك" في منطقة " كير شهير" والرائد يتعقب مكانه)[٧١]، واستكملت شادية حديثها مع أخيها الأخر خيري قائله ماترجمته: (لا تعتقد يا خيري أنه يوجد شيء ليس لدي علم به، فإنهم قادمون لتهجير الأرمن، وسيطهرون عرقهم عن بكرة أبيهم)[٧٢].

وقد أكد حديث "شادية" Şedye لأخيها "خيري"Hayri على أن القوات العثمانية سوف يقومون بتهجيرهم لتطهير بلادهم من الجماعات العرقية. ففي بدايات شهر مايو عام ١٩١٥م توسعت السلطات العثمانية في عمليات التهجير القسري للأرمن إلى المناطق الصحراوية في الجنوب، وإلى الأقاليم الموجودة في شرق الأناضول ومنها طرابزون وفان وأرضروم، ومنطقة ماراس، وفي جميع نواحي الإمبراطورية، وتنفيذا لأوامر الحكومة المركزية تم إطلاق النار عليهم بمساعدة مدنين محلين ليلقي مئات الآلاف من الأرمن حتفهم قبل وصولهم إلى المخيمات[٧٣].

سادساً: مصادرة الممتلكات:

قامت القوات العثمانية بمصادرة ممتلكات الأرمن الخاصة بهم أثناء تهجيرهم وإبعادهم عن الساحة السياسية، وتُعد مصادرة الممتلكات من أساليب الحرب التكتيكية ومن الإستراتيجيات التي استعانت بها الحكومة العثمانية في الأعمال العدائية ضد الأرمن في أوقات النزوح والحروب بغرض أضعافهم والسيطرة عليهم.

وقد ورد في الرواية ما يدل على أن الحكومة العثمانية كانت تصادر الممتلكات التي في حيازة الأرمن من متاجر، وأسلحتهم الخاصة بهم إلى الحقول، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين أحد الحرفيين هو " مُحَمَّد"Memet الحلاق، و" كيركور"Kirkor الحداد في مدينة "نوشهير"Nenşehir التي تضم نصف الحرفيين ما بين من يعمل في مهنة الحلاقة والحداد والنجار, والجزار وغير ذلك، حيث نظر " كيركور" Kirkorإلى " مُحَمَّد" Memet قائلا ماترجمته: (عندما يأتي الجنود ياعزيزي"مُحَمَّد" Memet فأول شيء يفعلونه هو جمع السلاح..." وعض على شفتيه قائلا: " إنهم يجمعون السلاح من الأرمن ويجعلونهم يقسمون بالله ويقبلون الإنجيل. فإذا وجدوا في منزلك سلاحا لم تعطهم إياه فعجبًا لذلك! فإنهم يغضبون جدًا لدرجة أنك لتدري لما كل هذا الغضب. ثم بعد ذلك يقوموا بإرسال الرجال– حتي الذين ليس لديهم سكين جيب– إلى الحقول" تلفت " مُحَمَّد" يمنًا ويسارًا. ومسح عينه مرة أخرى. لم يكن يريد أن يتحدث عن أوجاعه، وتعلق بالمنفاخ من أجل أن ينهي الموضوع، ونفخ فيه مرتين ثم توقف وقال:" إذا لم تستطيع أن تلتحق بعمال السخرة، ففي تلك الحالة تكون قد وقعت في ورطة... سيحجزون على متجرك ويهدمون العالم فوق رأسك" رد " كيركور"Kirkor ساخرا وقال" أوه ياللأسف ! ماذا يمكنني أن أفعل بدون متجر!)[٧٤].

ومن هذا الحوار يمكن القول: إن السلطات العثمانية استخدمت أسلوب الضغط على الأرمن لتهجيرهم من خلال إجبارهم على العمل التطوعي الشاق غير مدفوع الأجر عنوة، وتحت التهديد بأي عقاب والذي ذكر في النص بأعمال السخرة، الذي حث فيه "كيركور"Kirkor صديقه "مُحَمَّد" على الالتحاق به، وإلا سوف يأخذون متجره، فهذا العمل لم يكن بمحض اختيارهم، وإنما هو عمل قسري تم إجبارهم عليه. فقد كان يتم إجبار الشباب الأرمني على العمل بالسخرة في الجيش العثماني، ثم قتله في النهاية بعد استهلاكه.

ويذكر أن الأملاك المنقولة تم نهبها من قبل الغوغاء، أما الأملاك غير المنقولة مثل المزارع والأراضي والمحلات، تم بيعها لأعضاء اللجنة المخصصة بإعداد قوائم وتقارير عن جميع الأملاك المتروكة، هم وأصدقاهم لوضعها في جيوبهم، أو كانت ترسل إلى خزينة الدولة العثمانية[٧٥].

سابعاً: الاغتصاب:

كان اغتصاب النساء والفتيات من الأساليب التي اتبعتها الحكومة العثمانية أثناء عملية تهجير الأرمن، فقد اعتمدت السلطات العثمانية على أسلوب التخويف لسكان الأرمن وإذلالهم من خلال اغتصاب نسائهم وفتياتهم وإجبارهم على ممارسة البغاء، وهذا جزء من خطة كاملة لإبادة الأرمن وإبعادهم عن الأراضي العثمانية.

وقد استطاع الأديب أن يشير إلى ذلك في روايته على لسان شخصية "شادية" الذي استخدمها الرائد العثماني "فؤاد حلمي"Fouad Helmi رئيس مخفر شرطة " نوشهير"Nevşehir ونائب رئيس الدائرة في ممارسة الرذيلة والبغاء حيث كان يجعلها رئيسة الخدم لمنزل الضيافة التي يأتي فيه القواد " يوڤانيس"Yuvanis التابع للقوات العثمانية، فنراها تقول في حوارها مع أخوها ما ترجمته:(لأن الرائد قد منحني وظيفة ويطلق علي الشائعات ويتهمني بـ يوڤانيس Yuvanis....)[٧٦].

وهذه الوظيفة التي استخدمها فيها الرائد "فؤاد حلمي بك" Fouad Helmi جعل من حولها يتهمونها بالخلاعة، فقد تحدثت عن ذلك إحدى شخصيات الرواية، وهي زوجة الحداد " كيركور"Kirkor والتي تدعي " مايريني" Mayrınnı وقالت (أنهم يجهزون منزل " هاچيك" الفارغ من أجل السيد الجديد. وستكون الخليعة "شادية" مدبرة ذلك المنزل. فقال الرائد" سيأتي السيد" وسيكون مقر التهجير هنا، فالجميع يتحدثون عن ذلك)[٧٧].

ولم يكن من حولها فقط هم من وصفوها بالخلاعة، فقد ورد في الرواية على لسان "شادية"Şedye أن أخوها الجزار "خيري"Hayri أطلق عليها لفظ عاهرة فتراها تقول ما ترجمته: (لقد نعتني بالعاهرة! فهل يمكن للمرء أن ينعت أخته الكبرى بذلك)[٧٨].

وفي الحقيقة أن "شادية" Şedye كانت مجبرة على ذلك من الرائد العثماني "فؤاد حلمي"Fouad Helmi فنرها تخاطب أخوها قائلة ما ترجمته: (لقد شهرّوا بي دون النظر إلى أنني امرأة متزوجة ولدي أطفال، فكل الثعالب مطاردي النساء الموجودين في " نوشهير" قد أوصلوا الأمر إلى الدنية... كانت نبرة "شادية" Şedye اتهامية وقالت: (حدث ما يحدث

للمرأة على أي حال فهولاء الكلاب قد انقضوا على المرأة التي لم يكن لديها علم بأي شيء ووضعوها في رؤسهم)[٧٩]. وكانت تقصد بهذه المرأة نفسها.

وقد رصدت الرواية شيئا آخر عن اغتصاب العثمانيون للنساء الأرمن ورشقهم بالنظرات المليئة بالوقاحة في الحوار الذي دار بين "خورشيد"Hurşit وبين الكولونيل التابعين للقوات العثمانية، والتي كانوا يتغزلون في امرأة أرمينية تدعي " زابيل" Zebil كانت زوجة رائد من الأرمن يعمل في الجيش العثماني، ومات زوجها وترك لها طفلين، حيث قال "خورشيد"Hurşit لزميله عندما شاهدها أمامه ما ترجمته: (هل هذه امرأة أنجبت طفلين؟ وكيف يمكن أن تظل تلك السيقان الطويلة التي تلوح تحت تنورتها المتطايرة في الأنحاء والخصر النحيف موجودان على جسد امرأة لديها طفلان؟ وماذا عن ذلك الشعر الأملس والأسود؟ كيف تلاءمت تلك العيون السوداء على ذلك الجسد الذي يتبادر إلى الأذهان من الأراضي البعيدة كان الكولونيل يعتقد أن "زابيل"Zebil من "استانبول". وكان يقول: "عندما يكون هناك مثل هؤلاء النساء الجميلات في العالم، ماذا أفعل أنا؟ فلا أكون في أحضانهم، بل أطارد الموت مع الميرالاي صعودًا وهبوطًا!.[٨٠].

ثامناً: النفي:

لجأت السلطات العثمانية إلى نفي الأرمن بعد تفتيش منازلهم، وقد رصدت الرواية ذلك على لسان الأديب فنراه يقول ما ترجمته: (أما عن من يعتقدون أن التهجير سيبدأ، فعندما رأوا دخول الجنود إلى المدينة بدأوا بالتذمر من عدم ذهاب الأرمن إلى المنفى، واعترضوا على تفتيش منازلهم، وكان من المفهوم أن الجنود اعتدوا على الناس بالضرب في أكثر من منزل)[٨١].

فقد أوضح الأديب مدى القسوة التي كانت الإدارة العثمانية تفعلها من أجل نفي الأرمن، فنجدهم يضربونهم ويفتشون بيوتهم بالإجبار وبدون رضي من أصحاب المنازل وأهلها بشكل همجي قبل نفيهم، وهذا ما حدث لأحد أبطال الرواية الذي يُدعى "محمود"، وقد جاء ذلك على لسان الأديب في الحوار الذي دار بين الأخوين (يوڤانيس وحاجي ستيڤان) عندما قال

ستيڤان stivan لأخيه ما ترجمته: (لقد دخلوا منزل "محمود"Mahmut في الحي الشمالي أمام عيني، وأيضا بشكل هجمي، كاسرين له الأبواب! فهذه هي الأبواب)[٨٢].

ولم تكن شخصية "محمود"Mahmut هي الوحيدة في الرواية التي تم نفيها، بل نجد أن الأديب يتحدث في مواضع أخرى في الرواية عن نفي النساء الأرامل بعد التطلع لشرفهم وهذا ما ذكرته " أركسي"Erkesi الأرملة والدة " ديكران" المصور فنراه يقول ما ترجمته: (فمن يشاهد حالة "أركسي"Erkesi المدمرة، يعلم أن مجيئهم هذا لم يكن عادياً، فدخلت والنار تشتعل بداخلها، وقالت وهي تلطم على وجهها "مايريني"Mayrini" يا "مايريني"Mayrini هؤلاء لا يردون فقط ممتلكاتنا وأرواحنا، بل أنهم تطلعوا إلى شرفنا أيضًا يا "مايريني"! كانت "أركسي"Erkesi تمر بانهيار عصبي، وكانت تصرخ وتجلس على الأرض. وهدأتها النساء بصعوبة. ولم يكن أحد يعلم أنه قد تم دهان أبواب المنازل، وأن النساء الأرامل سئلوا من سيختارون قبل الذهاب إلى المنفى)[٨٣].

ويتضح من هذا أن القوت العثمانية كانت تجبر نساء الأرمن الأرامل أن يختاروا من يمارسون معهم الرذيلة قبل نفيهم مما جعل "أركسي"Erkesi تنهار عصبيًّا مما يحدث لها وهي من مثلها من النساء الأرامل الذين تم قتلهم على يد هؤلاء الجبابرة العثمانيين.

تاسعاً: الانتحار:

قام العديد من الأرمن باللجوء إلى الانتحار عن طريق الغرق من كثرة تعذيب السلطات العثمانية لهم، فقد ذكرت المصادر أن أكثر الأهالي قاموا برمي أنفسهم في الأنهار والسواقي وهم مغلولو الأيدي والأعناق بسلاسل حديدية، كما رمت بعض النساء أنفسهن في الأنهار حفظان على عفتهن وطهارتهن لعدم اغتصابهم والإتيان بهن بالأعمال المنكرة [٨٤].

وهذا ما قامت به المرأة التي تدعى "ميلانوش"Milanoş التي قامت بالانتحار شنقًا حتي لا يتم اغتصابها والتي عرفتها شادية Şedye في الرواية قائلة ما ترجمته: (كانت "شادية"Şedye تعرف المرحومة "ميلانوش"Milanoş زوجة "هاجيك"Hecik. فقد كانت هنا أمام هذه المرأة ذات مرة قبل أن تشنق نفسها .... فتوقفت "شادية"şedye، وبدأت بمسح المرآة؛ نظرت إلى

نفسها، وقامت بالعبوس أمام المرآة. فقد رأت أمامها "ميلانوش"Milanoş وهي تطيح بشعرها. فمن المؤكد أنها نظمت الأطباق على الطاولة، وكانت تجلس على هذه الأريكة، وتنظر إلى الخارج... وتتمتم بنغمات حزينة وتقول: هذه الدنيا لا تبقى على أحد، فسينتهي الأمر بالناس في التراب، فالطموحات والممتلكات لا تفيد الناس؛ فقد كانت تلك أغنية شعبية قديمة، وكانت مشهورة جدا. كانت "شادية" ضد نفي الأرمن فماذا سيحدث إذا غادر الأرمن؟ فكانت تدين تصرفات بعض الناس أولئك الذين طمعوا في حياة الرجال، شرفهم وممتلكاتهم) (٨٥).

ويبدو أن "شادية"Şedye كانت واقفة أمام المرآة وتتذكر ما كان يحدث للأرمن وكأن المرآة تعكس لها ما يحدث من غدر الزمان بهؤلاء الأرمن، فقد كانت هذه هي "مرأة النسيان" التي سميت الرواية باسمها، حيث بدأت ترى فيها زوجة " هاجيك" ميلانوش" وهي تطيح بشعرها وتحضر الطعام لزوجها وأولادها، وبدأت تتأسف على تلك الأيام فهي الآن في التراب ففقد كانت لا تتحمل ما يُعمل بها من قبل الرجال فقامت بالانتحار.

وقد أكدت المصادر التاريخية أنهم كانوا يقومون بسحل النساء من شعرهن بدون شفقة ولا رحمة غير مبالين بصراخاتهن واستغاثاتهن ويوصلون بهن إلى بيت الكاهن ويفعلون معهن الفحشاء والآثام على مرأى ومسمع من الكاهن بشكل منفر للطباع الانسانية(٨٦).

كما رصدت الرواية أن بعضهن قمن بالانتحار من خلال شرب السم فقد ذكر على لسان أحد أشخاص الرواية قائلا ما ترجمته: (فقد ساءت الأمور بسبب هؤلاء الذين لا يريدون أن يصبحوا مسلمين. فثلاثة منهن شربن السم ومتن. .. لكن الأخت " جوليزار" زوجة الكاهن ماتت مشنوقة بحبل)(٨٧).

ومن هذا يمكن القول أنه لم يكن انتحار النساء من أجل الاغتصاب فقط، بل قام بعضهن بالانتحار لعدم تغيير دينهن كما فعلت زوجة الكاهن الأرمني التي شنقت نفسها تعصبا لدينها.

عاشراً: تغير الهوية الدينية :

كانت السلطات العثمانية تُجبر الأرمن على تغير هويتهم الدينية من أجل أن يفلتوا من المذابح التي كانت تعد لهم سواء بالقتل أو التعذيب أو غيره، فقد ذكرت المصادر أن امرأة حضرت إلى المجلس المتشكل لفحص المذابح وقالت لهم: إن أحد عشر نفرا مدججين بالسلاح من العساكر العثمانية انقضوا عليهم في منازلهم وخيروهم بين الموت بالسيف أو من نوع من أنواع الإعدام أو أن يتركوا المسيحية ويدخلوا في الإسلام، وعندما رفضوا قاموا يقتل زوج وأخ هذه المرأة بطعنهم بالسكاكين والخناجر حتى فارقوا الحياة، وبعد أن أنهموا فظائعهم قاموا بفصل أجسادهم عن رأسهم (٨٨).

وقد رصدت رواية "مرآة النسيانUnutkan Ayna " ما كان يفعله العثمانيون من تغير الهوية الدينية للأرمن وذلك على لسان الأديب قائلا ما ترجمته: (فإذا حكمنا من خلال نبرة صوت المنادي الذي أخذ الطبلة في يده وخرج إلى الشارع في الصباح الباكر سنرى أنه لا يوجد أي شيء مهم؛ ولكن إذا حكمنا وفقًا لما يقول فسيبدو أن العالم سينهار قريبًا فوق رؤوس الجميع: "لا تقل سمعنا أو لم نسمع فإنه لن يتم ترحيل الأرمن الذين قبلوا اعتناق الإسلام ... وأثناء ما كانت "شادية"Şedye تنظف الغبار أمام النافذة سمعت المنادي، فتوقفت وأنصتت، فقد كان. يقول: "إذا كان الأرمن مسلمين فلن يذهبوا ..." قال "ضياء" بك" بانفعال كما لو كان أمامه "لكنك تجبرهم، فماذا سيحدث عندما يسلموا؟ لن يكون إيمانهم صادقًا) (٨٩).

ومعني ذلك أنهم كانوا يتركون من يعتنق الدين الإسلامي ولن يتم تهجيره وهذا ما كان يحظر منه المنادي الذي أخذ طبلته وخرج ليعرف الناس ماذا سيحدث لهم من خلال القرع على الطبلة وتذكيرهم بأن العالم سوف يهدم فوق رأسهم ويتم تهجيرهم إذا لم يتركوا المسيحية ويدخلوا في الاسلام حتى ولو لم يكن إيمانهم صادقا كما قال "ضياء".

وفي موقع أخر في الرواية هناك ما يؤكد أن العثمانيين كانوا يسعون لتغيير هوية الأرمن، وذلك في الحوار الذي دار بين الأمام "قاسم"Kasım والميرلاي "ضياء"Zıya، وقد ذكر ذلك الأديب قائلا ما ترجمته: " وبمجرد أن قال الإمام "أنا أقول"، توقف الميرالاي فجأة وكانت

تحركاته مخيفة، ونظر إليه باحتقار وكأنه لم يلاحظ سلوكه الحاد وقال: "لقد جاء الأمر، من اعتنق الإسلام لن يرحل "[٩٠].

وهذا يدل على حماقة الميرلاي وحددته الذي ظهر من كلامه مع الأمام فنراه يخبره بأنه تم قد جاءت الأوامر من القيادات العثمانية بأنهم يتركون من يعتنق الإسلام ولن يتم ترحيله، فقد كانوا يجبرونهم على ذلك حتى لا يتعرضوا لترك أماكنهم.

وبالفعل أسلم العديد منهم لكي ينجو من الموت، فقد أكدت الرواية أن هناك عددًا من الأرمن دخلوا في الدين الإسلامي ومنهم سكان حي " قاره حيدر"Kara Hayder الذي أسلم سكانه بالكامل، فقد جاء ذلك على لسان أحد شخصيات الرواية الذي يدعي " أرشاك"erşek قائلا ما ترجمته: (لقد قرر حي " قاراحيدر" أن يصبح مسلما بالكامل)[٩١].

كما ورد أنهم كانوا يخيروا الكُهّان الأرمن بين الاسلام وبين الإعدام فقد كان بعضهم يعتنق الديانة الإسلامية من أجل أن ينجوا من الموت، وبعدما كان يتم اسلامه كانوا يحتفون بذلك، ويعدون له المزين لكي يقوم بحلق رأسه ولحيته ويعلموه الصلاة وشعائر الدين الإسلامي[٩٢].

ففي الرواية نجد أن القس" هاتشاد" يقول عن عرض الإسلام عليهم من قبل العثمانيين ما ترجمته(لم أتخيل أبدًا أنهم سيقولون أسلموا)[٩٣]. فقد كانوا يقومون بإذلال القساوسة من أجل اعتناقهم الإسلام.

وختاما يمكن القول: إن تداعيات التهجير التي قام بها العثمانيون لتهجير الأرمن تعد من أخطر وسائل ارتكاب السلوك الإجرامي، ومن صور إساءة استعمال السلطة الحكومية مثل سسلطة تحكم البلاد ضد هذه الأقلية الذين مارسوا عليهم شتي أنواع التعذيب والضغط النفسي والجسدي والقهر والإذلال بطريقة مليئة بالوحشية والقسوة.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التالية:

- **إن قضية تهجير الأرمن عام ١٩١٥ م – ١٩١٦م لم تنل حظها بالدراسة الأدبية بشكل كافٍ بين الباحثين على الرغم من أنها من القضايا التي كان لها تأثير كبير على المجتمع العثماني.**
- **أبدع الأديب التركي گورسل قورات Gürsel Korat في تصوير ما حدث للأرمن على يد العثمانيين فقد استطاع الأديب عرض ما قام به العثمانيين من تداعيات تنحصر في سلوك مليئ بالقسوة والعنف والميل إلى الوحشية والهمجية تجاه هذه الأقلية.**
- **نجح الروائي في تصوير مشاهد العنف السياسي والقتل والسرقة والاغتصاب وغيرها من الأساليب التي استخدمتها القوات العثمانية لترويع الأرمن وتهجيرهم بشكل بسيط من خلال شخصيات الرواية التي تعرضت لكل هذه الأساليب الوحشية. بحيث من يقرأ هذه الرواية يشعر كأنه كان في ساحة المعركة. فقد اتسم البناء الدرامي للرواية بالواقعية، حيث إن ما تم عرضه من مشاهد عدوانيه لها القدرة على إثارة دهشة القارئ، ومن ثم لم يحتج الأديب إلى اللجوء إلى عنصر الخيال والمبالغة.**
- **تعد رواية "مرأة النسيانUnutkan Ayna " للأديب "گورسل قورات" نموذجًا لرواية التهجير، وقد كتبها مؤلفها تعبيرًا وتوثيقًا لتهجير الارمن عام ١٩١٥م – ١٩١٦م، فسياسة التهجير من السياسات التي لجأت إليها الحكومة العثمانية لأبعاد الأرمن عن الساحة السياسية باعتبارها فئة معارضة، وهذا ما أوضحه الأديب حيث استطاع بحسه الفني أن يوضح لقارئ الرواية سياسات الدولة العثمانية تجاه الأرمن أثناء تهجيرهم وتداعيات ذلك التهجير.**
- **تفاعل الروائي مع قضية تهجير الأرمن ولم يقف مكتوف الأيدي أمام مثل هذه القضية التي مست المجتمع التركي رغم قصر المدة التي حدث فيها التهجير التي لم تتجاوز العام لكنها**

كانت مرحلة فاصلة في حياة الدولة العثمانية التي استطاعت التخلص من أحد معارضيها في تلك الحقبة الزمنية.

- استطاعت الرواية أن تقدم صورة حية لموقف المثقف وتفاعله مع قضية التهجير، مما يؤكد أن الرواية كانت ولا تزال أهم الفنون الأدبية التصاقًا بالواقع التركي وأقدرها على تمثيل همومه وواقعه السياسي والاجتماعي والتعبير عما يؤرقه من قضايا شائكة خاصة تلك القضايا التي حدثت إبان عهد الدولة العثمانية.

أكدت الدراسة على وعي الأديب " گورسل قورات" بدوره كروائي ومثقف عمد إلى فضح استبداد

الهوامش

[١]– يعد التهجير القسري جريمة لها جذور تاريخية قديمة مثلها مثل الإبادة والنهب. وهي من الممارسات التي تعد جزءا من أعراف الحرب التي تقودها الدول ضد شعوبها قبل أن يبدأ الوعي الإنساني بتقبل فكرة أن الحروب تخاض لأسباب سياسية بين الدول. للمزيد أنظر: وليم نجيب نصار، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٣٣٨.

[٢]– طارق السيد، علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية٢٠٠٨م، ص ١٦٢.

[٣]– عبد على الخفاف، عبد محور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ص٢٢٨.

[٤]– مدينة نوشهير: هي مقاطعة تقع في منطقة الأناضول الوسطى . تقع عند تقاطع الطرق السريعة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب في تركيا. وهي المقاطعة الوسطى في المنطقة المعروفة اليوم باسم منطقة كابادوكيا . تتكون مناطق السفر عمومًا من المستوطنات المرتبطة بهذه المقاطعة. فهذه المدينة تقع في قلب تركيا كما أنها تتمتع بكل إمكانات منطقة الاناضول من تاريخ طويل، وملاذ للمعتقدات المختلفة ومناظر طبيعية خلابة، وأراضي خصبة، ومأكولات محلية متنوعة. للمزيد انظر:

Salim KARASU: ŞEHRİMİZ NEVŞEHİR, BASKI Kayseri Candan Matbacılık, S. 40.
nev...https://kapadokyatanitim.com ›

[٥]– قبل هذا التاريخ نشأت علاقات بين القواد الأتراك الذين كانوا قائمين على خدمة الدولة العباسية. للمزيد انظر:

Nejat Göyünç, Osmanlı İdaresinde Ermeniler, İstanbul 1983, s. 42

[٦]– چغري بك داود هو الأخ الأكبر لطغرل مات وترك عددا من الأبناء، وكان أكبرهم الب أرسلان الذي خلفه في حكم مرو وخراسان. للمزيد ينظر، على مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأثير الجزري ابن الأثير (٦٣٠ هـ، ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج٧، بيت الأفكار الدولية، الأردن، (د. ت) ، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ١٠، الفتح بن على بن مُحَمَّد الأصفهاني البنداري (ت ٦٤٣هـ– ١٢٤٥م) ، تاريخ آل سلجوق، دار النشر، دار الأفاف الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص٣٠.

[٧]– يوسف حلاج أوغلو، تهجير الأرمن ١٩١٤ م – ١٩١٨م، الوثائق والحقيقة، ترجمة: أورخان مُحَمَّد علي، دار النشر: قدمس للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٣.

[٨]– تعد معركة ملاذكرد أشد ما وقع في التاريخ البيزنطي من كوارث، فهي أكبر كارثة حلت بالإمبراطورية البيزنطية، وجاءت دليلا على نهاية دور الدولة البيزنطية في حماية النصرانية من الإسلام، للمزيد أنظر: سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية، ج١، دار النشر، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣ م، ص ١١٠.

[٩]– آلب أرسلان توركش: سياسي ورجل دولة ولد بقبرص عام ١٣٣٥هـ – ١٩١٧م، وتوفي عام ١٩٩٩م، شغل منصب رئيس حزب الحركة القومي ثم حزب العمل القومي ، وتولى منصب رئيس وزراء تركيا ، وله أربع مؤلفات عن القومية.

İhsan IŞIK: Yazarlar Sözlüğü, Risale Yayınları, İstanbul 1990, s.436.

[10] -Erdal İlter, Ermeni Mes'elesi nin Perspektifi ve Zeytun İsyanları (1780-1880), Ankara 1988, s. 29.

[11] - Bkz. Yusuf Halaçoğlu, Tapu-Tahrir Defterlerine göre XVI. Yüzyıln İlk Yarısında Sis(=kozan)Sancağı, Tarih Dergisi, sayı 32(1stanbul 1979), s. 819-892.

[12] - Erdal İlter, Ermeni Mes'elesi nin Perspektifi ve Zeytun İsyanları (1780-1880), Ankara **1988, s.29 .**

[١٣]– خالد عبد القادر الجندي، أبحاث في تاريخ الدولة العثمانية افتراءات وحقائق، ج١، انقرة، تركيا، ٢٠٢٠ م، ص٣١.

[١٤]– تهجير الأرمن الوثائق والحقيقة، مرجع سابق، ص٢٦

[١٥]– محمد رفعت الإمام، القضية الأرمنية في الدولة العثمانية (١٨٧٨ م– ١٩٢٣م)، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٥٩؛ انظر:

- Nebi Gümüş, "Osmanlı'da Birlikte Yaşama Tecrübesi:Ermeniler Örneği" , Milel ve Nihal: İnanç, Kültür ve Mitoloji Araştırma Dergisi, 6 (2), 2009.s. 165 – 198.

[١٦]– تعد المسألة الشرقية محاولة من الدول الأوربية لتمزيق الدولة العثمانية بحجة الدفاع عن حقوق المواطنين المسيحيين من الأرمن، والمطالبة بالأنفصال. للمزيد انظر:

Nejat Göyünç, Osmanlı İdaresinde Ermeniler, İstanbul 1983, s. 42; ve - Ebru Güher, "Arşiv Belegeleriyle Cebel-i Bereket Sancağı'nda 1915 Yılındaki Ermeni Tehciri",AVRASYA Uluslarası Araştırmalar Dergisi, 6 (15), 2018. s.241-253.

[١٧]– محمد رفعت الإمام: القضية الأرمنية، مرجع سابق، ص٦٠.

[١٨]– يوسف حلاج أوغلو، تهجير الأرمن ١٩١٤– ١٩١٨م، الوثائق والحقيقة، مرجع سابق، ص٥١.

Taylor: A.G.P; the first world war, London, 1957,,p.78-79

[19] - F.R.U.S: the lansing papers (1914-1920)vol.I, Washington ton,1939,p.758.

[٢٠]– تذكر المصادر التاريخية أن الآلاف من الأتراك تعرضوا لمذابح رهيبة علي يد الأرمن ، حيث كان الأرمن قد انضموا إلى القوات الروسية. للمزيد انظر:

Samuel A .weems: Armenia: The Great Deception, secrets of Christian terrorists state, U.S.A,2002,p.27 - Azmi Süslü , Ermenilerin Yaptıkları Katliamlar, Ankara Üniversitesi. Basımevi, Ankara, 1987,s.99-100.

[٢١]– أحمد جاسم إبراهيم الشمري، يونس عباس نعمة الياسري، القضية الأرمنية في الدولة العثمانية، (١٨٧٨– ١٩٢٣م) دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠٢٠م، م ١٠، العدد الأول، ص٢١.

[٢٢]–جبّال زيتون : هي إحدى مناطق مقاطعة قسطموني، تقع في منطقة البحر الأسود في الجمهورية التركية ، يقال أخذت اسمها من أشجار الزيتون فهي على شكل شوكة على الساحل. للمزيد من التفاصيل انظر:

Sevgi Öztürk, Merve Kalayci : Kastamonu – Çatal Zeytın ve Çevresinin İklim Konforu Şartlarının Ekoturizm Aktivitleri Yönünden İncelenmesi , Karabük Üniversitesi, Sosyal Bilimler Ensititüsü Dergisi, Cilt 8, Sayı1, 2018, s. 12 – 21.

[23] -Azmi suslu, Ermeniler ve 1915 Tehcir Olay, Ankara, 1990,s.71.

[٢٤]– فان: مدينة تقع شرق الأناضول، وقد لعبت دوراً استراتيجيا إبان حكم الدولة العثمانية حيث أنها كانت تحدها شرقاً إيران، وقد برزت ولاية فان على الواجهة في التاريخ الحديث مع الأحداث الأرمنية. للمزيد من التفاصيل انظر:

Zaki TEKİN: Van Şehir Tarihi Bibliyografyası, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cıt 3 , Sayı 6, 2005, s.689.

[25] - H.Erdogan Cengiz, Amal ve Harekat-1 ihtilaliyyesi, Ankara, 1983,s.255.

[٢٦]– أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مذابح الأرمن ضد الأتراك في الوثائق العثمانية والروسية والأمريكية، دار البشير للثقافة والعلوم، م٢٠١٦م، ص ٣٤.

[٢٧]– مذابح الأرمن ضد الأتراك في الوثائق العثمانية والروسية والأمريكية، مرجع سابق، ص٤٤.

[٢٨]– المرجع السابق، ص٥٢ .

[٢٩]– مما يدل على نية الحكومة العثمانية الحسنة ما جاء في خطاب طلعت باشا الذي أرسله إلى أرضروم في يونية ١٩١٥م والذي كان يتضمن حماية الأرمن الذين تم ترحيلهم، ومعاقبة كل من يحاول الهجوم عليهم. للمزيد أنظر: صبري أبو الحمد عبد الرحمن مُحَمَّد، الأرمن والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولي(١٩١٤ م– ١٩١٨م) ، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد السابع والاربعون، ج٢، أبرايل٢٠١٨م. ص ١٣٦.

[٣٠]– جستن مكارثي: الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١م– ١٩٢٢م)، ترجمة فريد الغزي، جمعية أتراك السعودية، (د.ت)، ص٢٠٩، ٢١٠.

[31]-Termon, Yves, "A Report on the Genocide of the Americans of the Ottoman Empire 1915-1916", A Crime of Silence, The American Genocide, London, 1985, P.102.

[٣٢]– الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١م– ١٩٢٢م)،، مرجع سابق، ص ٢١١.

[33]- John.A.De Novo: American InteresTs and policies in the middle East (1900-1939), U.S.A,1953,p.93.

[34] - The Newyork Times, August 21,1915.

[٣٥]–فاروق جاويش، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، دار المجد للطباعة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢٢.

[٣٦]– كمال طاهر: ولد كمال طاهر عام ١٩١٠م، وتوفي عام ١٩٧٣م ، أتم دراسته الثانوية بمدرسة جلاطه سراي، وعمل في العديد من الأشغال إلى أن اختار الصحافة في نهاية الأمر، لكنه حكم عليه بالسجن بسبب معتقداته السياسية لمدة ثنتا عشرة عاما وأُطلق سراحه بموجب قانون العفو العام الصادر عام ١٩٥٠م. وبعدها انشغل في أعماله الأدبية. وقام بالعديد من الترجمات في تلك الفترة،. وبدأ حياته الأدبية بكتابة الشعر لكن سرعان ما تحول اهتمامه للرواية.

Önder Kemal, Yazarlar ve Şairler Sözlüğü, İkılâp Yayınları, İstanbul, 2001, s: 241-242; Arslan Tekin, Edebiyatımızda İsimler ve Terimler, Ötüken Yayınları, Ankara, 1995, s. 372-373.

[٣٧]– أورخان كمال:.هو كاتب تركي ولد عام ١٩١٤م بأصنه، عاش حياة مفككه في صغره، كتب العديد من القصص التي نشرها تحت اسم مستعار "رسيد كمال"، سافر مع والده إلى سوريا وعاد إلى أضنه عام ١٩٣٢م، وبدأ في نشر أعماله الأدبية، وبالرغم أنه بدأ الكتابة كشاعر فقد أكمل مشواره الأدبي قاص وروائي، واتخذ لنفسه اسمه المعروف أورخان كمال، كتب العديد من الروايات والقصص والمسرحيات توفي عام ١٩٧٠م للمزيد انظر:

Rahşan Yıldız Eyigün: Orhan Kemal'in hayatı, eserleri ve Orhan Kemal uyarlamalarının türk sinemasındaki yeri, T. C Mimar Sinan güzel sanatlar üniversitesi sosyal bilimler enstitüsü sinema – tv ana sanat dalı sinema – tv programı, İstanbul 2006,s. 2-3.

[38] - Murat Belge ،Edebiyatta Ermeni Sorunu - https://birikimdergisi.com/dergiler/birikim/1/sayi-202-subat-2006/2386/edebiyatta-ermeni-sorunu/6169

[٣٩]– ولاية قيصري هي إحدى الولايات التركية، وتقع الولاية في جنوب تركيا على جبال طوروس، وتعد هذه المدينة مأهولة بالسكان منذ العصر البرونزي، وتشتهر ولاية قيصري بالتعدين والمناجم والثروات الجوفية وتربية المواشي والسياحة، حيث تعتبر من الولايات الغنية بالموارد الطبيعية الساحرة التي تجذب السياح الأجانب من كل بقاع العالم، وخاصةً في فصل الشتاء.

للمزيد انظر:

Muhammed Köse: Kayseri Şehr 1830–1860 idari, demografik, sosyal ve iktisadi yapısı, Kayseri Büyükşehhir Belediyesi kültür Yayınları,2020,s.31.

[40]-https:// www.acadima.edu, Dictionary of literary biography 379 gürsel korat, Cimen Gunay – erol, s.195- 196. Ve https://teis-yesevi-edu-tr.translate.goog/madde-detay/gursel-korat?_x_tr_sl=tr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc-

[41] - https:// www.acadima.edu, Dictionary of literary biography 379 gürsel korat, Cimen Gunay – erol, s.195- 196. Ve https://teis-yesevi-edu-tr.translate.goog/madde-detay/gursel-korat?_x_tr_sl=tr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc-

[42] - https://www-gurselkorat

[43] GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, YAPI kAREDİ YAYInlARI, YKY'de 1.baskı İstanbul, Nisan 2016 .S3.

[44] - Unutkan Ayna, a. g. e., s.٣.

[45] https://www-gurselkorat-com.translate.goog/?_x_tr_sch=http&_x_tr_sl=tr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc-

[46] GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, YAPI kAREDİ YAYInlARI, YKY'de 1.baskı İstanbul, Nisan 2016 .S.3.

[47] - "Nevşehir'in tek çerçisi Boğos'u sabaha karşı vurdular."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, YAPI kAREDİ YAYInlARIa.g,e. s.13.

[48] - "Ateş edebileceklerini hiç düşünmeden. Hançerli adam zıpladı, Boğos'u yeleğinden yakaladı. Çerçi kurtulmak için Mebelenirken öbür adamın elindeki silah patladı. Herkes şaşırdı, silahı elinde patlayan adam bile". GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.15.

[49] - “Vurulup ölsem" diyerek kahırlandı Boğos, başını dünya boş Janlamında sağa sola salladı, "Nevşehirliler bana acıyacak değil ya...", artık kimsenin getirmez Jolduğu kayısı kurularına, pestillere, pekmezlere acır. Kim getirecek bun- ları, tek çerçimiz oydu, der.” GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.13.

٥٠- تبعد منطقه حيدر سلطان أو قره حيدر عن منطقه كسكين كيتكالي في طرابزون بـ ٢٢ كم ، ويقع في القرية سفح جبل بايك، الذي يبعد عن القرية حوالي ٧٥٠ مترًا ، ويوجد بها دير يرجع تاريخه إلى أواخر العصر الروماني أو أوائل العصر البيزنطي، وبني في مجمع حيدر سلطان؛ المساجد والمقابر والمدافن والنوافير، وفيه البئر المسمى "البئر المجنون موجود في حديقة كبيرة. وفي هذه الحديقة؛ نافورة بها مناطق للجلوس تستخدم للطقوس والذبح وطهي القرابين، كما يوجد بها معابد وقبر ومسجد وبئر، يُعرف أيضًا باسم بئر ديليلر ومن المعروف أن هذا البئر كان مغطي بالخرسانة وله بوابة حديدية من الحديقة.

للمزيد انظر:

Orhan Fatih KUŞDEMIR: ULUSLARARASI TURK DUNYASI INANÇ MERKEZLERI KONGRESI ILDIRILER, 23-27 EYLÜL 2002, Mersin, ANKARA - 2004, S. 773.

[51] -“ şu köyde Ermem kesmişler Insan bu haldeyken ne konuşsun? İki dudağın arasında hukmumuz A lında "gizli geçit", GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s122.

[52] - “Tam da Nevşehir'e gelecekken... Hay anasını!

Defalarca yolunun kesileceğini düşünüp korksa da haydutla önüne çıkınca, bu nasıl olur, der gibi baktı. Bu dünyada eşkıya veya haydut olamazdı sanki”.

GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.14.

[53] - “Boğos'u durdurdular. Konuşmadan, sabırla arabayı aramaya başladılar. Çerçi, adamların arasında bir onbaşı gordu. Bu da ne şimdi, der gibi baktı, sonra başını çevirdi, yere baktı, eşkıyaların ne aradığını bilse de renk vermek istemiyordu. Gulumsuyordu hatta, bir şey bulunamayacağından emitt.

Adamlar önce gözlerinin önünde duran bir şey varmış da go- remiyormuş gibi telaşlandılar, sonra da durumu kabullenip "Yok" dediler şaşkın şaşkın, "Mal yok."

Çerçi'nin omzundan çekti iriyarı biri: "Nereye koydun ulan?" Boğos'ta bet beniz soldu.

"Neyi ağam?" …… Osman Ağa alacaklılar gibi heyheylendi: "Donunu sıyırır, sün- neşsiz yerini kökünden koparırım. Konuş!”

GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.15.

٥٤- التعذيب هو" ممارسة الإيذاء الجسدي أو النفسي على شخص أو متهم بقصد الحصول منه على معلومات أو اعترافات بارتكاب جرم". انظر:

Orhan HANÇERLİOĞLU: Felsefe Ansiklopedisi kavramlar ve Akımlar 3, İstanbul, Remzi kitabevi, 2010, s . 154.

[55] - “Demirci Kirkor, uzaktan gelen silah seslerine uyandı….. Uyandığını anlayamadı önce. Butün Ermenilerin uyanıp bu sea dinlediğini duşündü. Butün Ermeniler. Ermeni olmak, her şeyden işkillenmek için yeterli artık. Asker görsen ter basıyor. "Gelecekler, çok yakında burada olacaklar" diyorsun.” GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.17.

[56] -“ Uyandığını sansa da tam olarak uyanmadı aslında. Uyandığı nı gördü rüyasında”, GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.17.

[57] -Dikran" dedi Kirkor yutkunarak, "Kesim Boğazlıyan'da, İğ li'de, Uzunlu'da çok canlar yakıp Urumdiğin'i geçince durdu. D durdular... Hem senin ağabeyin askerde, hem benim Agop... Ni sürsünler bizi?"
. GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .٥٨.

[58] -"Bilmem ki baba... Nereden belli tehcirin durduğu? Herkes Dir şeyler anlatıyor, hangi eve girsem feryat işitiyorum. Kocakart kirmanı döndürse ahlıyor, iğ çevirse ofluyor. Kilise ağlayıp dör nenlerle dolup taşıyor.
. GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s 58.

[59] - "Hurşit ve Jandarma Çavuşu Ahmet, komurlukteki mahpusla getirdiler. Epeyce hırpalandıkları belli." GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e.,s .98.

[60] - "Çerçinin omzundan çekti iriyarı biri: "Nereye koydun ulan?" Boğos'ta bet beniz soḷdu. "Neyi ağam?"
Osman Ağa yumruğu çaku Boğos'a. Küfrederek. Boğos'un burunundan kan geldi. Inanamadı buna Çerçi, çocuk gibi mahzunlaştı, kanı durdurmak için kolunu burnuna bastırdı. Osman Ağa, "Konuş!" deyince yme yumruğu yiyeceğini zannederek irkildi: Zalim- lerde vurma isteği uyandıran, urkek bir bakışı vardı.
"Gizli iş çevirdin, karanlıkta sıvışıyorsun. Bilmediğımızı sanma. Malı ver"
Bogos, yalanına kendi de inanarak bağırdı. "Ne malı?" Eltyle arabasını gösterdi sonra "Butun malım bu"
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s.15.

[61] -Baki Paşa'yı aklınıza getirin; ben ondan daha sertim Aradığımız şeği evinizde bulsaydık, kıçınıza at nalı çaktırırdım! Şükredin."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .98.

[62] - "Şunu da unutmayın: Ürgüp'le Nevşehir arasında kiliseydi, gu- vercinlikti, ambardı, evdi, bize söylemediğiniz ya da göstermedi- ğiniz bir delik bulursam, Boğos'la ilgili bir şey sakladığınızı fark edersem önce derinizi yüzer, at nalını ondan sonra kıçınıza çaktı- rırım. Acımam yoktur!"
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .99.

[63] - Memet'i incelemeyi bırakıp bu kez de Kirkor'u uzun uzun sü- zen Miralay, birden demircinin yakasına yapıştı ve bir tokat çaktı.
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .99.

[64] -Hurşit, hâlâ rafları inceliyordu.
"Saklayacakların çok tabii..."
"Saklayacak mı? Neyi sakla..."
Elindeki kırbacı hışımla Dikran'ın omzuna indiren Kolağası Hurşit bağırdı: "Boğos bir şey saklıyordu, bunu biliyorsun!"
Kırbacın acısı dayanılmazdı. Dikran'ın yüzü kasıldı, ağzı acı ber yemiş gibi yuvarlaklaştı, alnı terledi: "Bilmiyorum."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .86.

[65] -Sert olunca korkutacağını, korkuṭunca konuşturacağını düşü- Hurşit, çobanın gelip şaşkın şaşkın önünde dikilmesini bekle- di Kırıcı olma fırsatını yakalayanların o bildik neşesini kuşanmış, zzivet etmenin tadıyla büyülenmişti. Muharrem'in yakasını tek nyle kavradı, ileri geri sarsı, "Sen" dedi duraksadı, Muharrem'e şluğu dinletti, "Sen bulup getirdin ölüyü, öyle mi?"

Hurşit baktı ki yanıt yok, gözüdür deyip yumruğu indirdi: "Ne gördün
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s. 87 -88.

[٦٦]– العنف السياسي في أبسط تعريفاته هو البطش بفرد أو جماعة بدوافع سياسية بغية تحجيم قدرتهم على المشاركة في الحياة السياسية للمجتمع أو الحيلولة بينهم وبين ممارسة العمل السياسي. للمزيد انظر:

Paul PROCTER, Cambridge International Dictionary of English, London , Cambridge University Press,(1996).

[67] - "Askeri karargaha dönüştürülen Ermeni Haygazyan Okulu'nda ço cuk seslerinin yerini postal sesleri, kaba boydan bağıran erkekler, kokmuş nefesler, sigara dumanı ve telgraf tıkırtıları almıştı."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .92.

[٦٨]– السخرة هي إجبار الشخص على عمل بدون مقابل مادي لجهدهم ، إنما بإطعامهم طعاما رديئا، أما الكساء فربما ما يستر عورتهم . أنظر: محمد يحي مطر، الاتجار بالبشر، نظرة عامة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الرياض، ٢٠١٠م، ص ٢١٦. وقد عرفها ابن منظور بأنها (كلفه عملا بلا أجره). محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، ج٣، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ص٣٥٢.

[٦٩]– هشام بشير، المسؤولية الدولية عن إبادة الأرمن، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد ١، ج٢، المجلد ١٨، مارس ٢٠١٧ م، الناشر: جامعة بورسعيد، كلية التجارة، ص١٩.

[70]- "Askeri karargaha dönüştürülen Ermeni Haygazyan Okulu'nda ço cuk seslerinin yerini postal sesleri, kaba boydan bağıran erkekler, kokmuş nefesler, sigara dumanı ve telgraf tıkırtıları almıştı."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .92.

[71] - "Ses ve dinle! Tehcir işini yapacak olan paşa her an gelebilir. Kaym aid Bey Kırşehir'de, yerine Binbaşı bakıyor." GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s 54 , 55.

[72]- " Bir şeyden haberim yok belleme Hayri, Ermenileri sürmeye eliyorlar. Milletin anasını eşşek kovalıyor," GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s. 55.

[٧٣]– صلاح عبد البديع شلبي: اصطلام الأرمن وممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية في دراسة في القانون الدولي والفكر الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٣٦، أكتوبر ٢٠٢١م، ص ٤٩، ٥٠.

[74] -"Asker gelince ilk iş, topluyor Memedim..." Yutkundu, dudağını ısırdı: "Ermenilere min billah ettirerek, İncil'i öptürerek silah topluyorlar. Vermed de evinde silah buldular mı, vay anam vay! Bozulatıyorlar ki, he de nasıl. Sonra da tek sıra halinde, çakısı bile olmayan adalda tarlalara..."
Memet başını sağa sola salladı. Kirpiklerini sıyıra sıyıra gö şını sildi bir daha. Acıları konuşmak istemiyordu, konuyu hem kapatmak için körüğe asıldı. Bir iki kez çekti, sonra durdu. "Sen angaryayı yetiştiremezsen asıl o zaman derdine Dükkânını haczederler; dünyayı başına yıkarlar."
Kirkor alaycıydı: "Yaane acı! Dükkânsız ne yaparım!" GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .30.

[٧٥]– شاوارش طوريكيان : ترجمة خالد الجبيلي، القضية الأرمنية والقانون الدولي، دار النشر: دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريه، ١٩٩٢م، ط٢، ص ١٣٥.

[76] -“ Binbaşı'nın bana verdiği işi kanıyor, Yuvanis'in dedikodusunu çıkarıyor benimle”.
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s. 50.

[77]- “Haçik'in boş evini bir paşa için hazırlıyorlar. Şadiy kaltağı da o eve kahya olmuş. Binbaşı demiş ki, 'Paşa gelecek, binası burası olacak. Herkes bunu konuşuyor."
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s. 40.

[78] - “Bana orospu dedi! İnsan ablasına böyle söyler misiniz”
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .50.

[79] -“Ne evli duğuna baktılar kadının, ne çocuklu olduğuna, adını çikata Nevşehir'in bütün kart zamparaları) … "Olan kadına olur zaten... Hiçbir şeyden beri olmayan kadını kafalarında soydu bu itler!"
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .52.

[80] - “İki çocuk doğurmuş bir kadın mıydı bu? Yerleri sú- püren eteğinin altında dalgalanan uzun bacaklar ve o ince bel, iki çocuklu bir kadının gövdesinde nasıl hālā var olabiliyordu? Hele o düz ve kara saçlara ne demeliydi? O kara bakışlar, uzak diyarları akla getiren o gövdeye nasıl da yakışmıştı! Zabel'ı İstanbullu sanı- yordu Kolağası. "Dünyada böyle güzel kadınlar varken," diyordu, "ben ne yapıyorum? Onların koynuna girmiyor, Miralay'la dağ ba- yır ölüm kovalıyorum!" GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .106.

[81] -“ Askerlerin şehre girdiğini gorunce tehcirin başlayacağını duşu- ler, Ermenilerin sürgüne gitmeyişinden ötürü homurdanmaya, Puderinin aranmasına karşı çıkmaya başladılar. Birçok evde asker Javağı nedir, anlaşıldı.” GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .71.

[82] -“ Yukarı Mahalle de, gözümün önünde Mahmur'un evine girdiler, hem de paldır küldür, tekmeyle kapıları kırarak!” GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .83.

[83] -“ Araksi'nin perişan haline bakılırsa bu geliş, geliş değil- di, adeta veş savurarak girdi içeri, "Mayreniii, Mayreni!" dedi do- vünerek, "Bunlar yalnız malımıza, canımıza değil, ırzımıza da göz diktiler Mayreni!"
Araksi sinir krizi geçiriyordu, çığlık aturdu yere. Kadınlar güçlükle sakinleştirdi onu. Evlerin kapısına boya sürüldüğünden, dul kadınlara sürgüne gitmeden önce kimi seçeceklerinin sorulduğundan kimsenin haberi yoktu”.
GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .104.

[٨٤]– مُحَمَّد رفعت الإمام، القضية الأرمنية في الصحافة العربية(١٨٧٦م– ١٩٢٣م)، ص ٤٤٥، ٤٤٨.

[85] - “Şadiye, Haçik'in ölmüş karısı Melanuş'u tanırdı. Bir zamanlar -kendini asmadan önce- onun da bu aynada... Durdu, sonra ayna- yi sildi geniş geniş, kendine baktı, kaşlarını çatmış olan kendine Melanuş'un saçlarını savuruşu gözunün önüne geldi. Masaya tabak dizerdi mutlaka, şu sedirde oturur, dışarı bakardı... Acıklı bir ezgi mırıldandı: Bu dünyanın kimseye kalmadığını, insanın eninde so- nunda kara toprağa varacağını, hırsların, malın mülkün insana bir yararı olmadığını anlatan, çok bilinen, eski bir türküydü bu Ermenilerin sürgün edilmesine karşıydı Şadiye: Ermeniler gide cekti de ne olacaktı? Bilinmez birilerini ayıpladı: "Adamların cam na da, ırzına da, malına da göz diktiler." GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e.,s .119.

[٨٦]– مُحَمَّد رفعت الإمام، القضية الأرمنية في الصحافة العربية، م٣، مرجع سابق، ص٥٨١ .

[87] - “Müslüman olmayı kabul etmeyenler yüzünden ortalık karıştı. Üç kişi zehir içip öldu, dört kişiyi ölümden döndürdüler ama papazın karısı Gülizar Abla, zaten ipteyken ruhunu teslim etmiş," GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e.,s 135.

[٨٨]– مُحَمَّد رفعت الإمام، القضية الأرمنية في الصحافة العربية، م٣، مرجع سابق، ص ٥٨٠ .

[89] - “Sabah sabah davulunu eline alıp sokağa çıkan tellalın sesiride- ki kıvama bakılırsa hiçbir şeyi umursadığı yok, fakat söyledikleri- ne bakılırsa, dünya birazdan herkesin başına yıkılacağa benziyor. "Duyduk duymadık demeyin! Muslumanlığı kabul eden Ermeniler tehcir olutımayacaktır.

Şadiye, pencerenin önündeki tozları temizlerken tellalı işitti, durup kulak kabarttı: "Ermeniler Muslüman olursa gitmeyecek..." Ziya Bey karşısındaymış gıbı, "Amma da zorladın," dedi ihlaya th laya, "ne olacak Musluman olunca? Gonulden olacak değiller ya…”

GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s .119.

[90] - “İmam, "Yani diyorum ki" der demez Miralay aniden durdu, ha- reketleri korkutucuydu, keskin davranışlarının farkında değilmiş gibi alaycı alaycı baktı”

GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s 110.

[91] -"Karahıdır Mahallesi toptan Müslüman olmaya karar vermiş." GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s121.

[٩٢]– مُحَمَّد رفعت الإمام، القضية الأرمنية في الصحافة العربية، م٣، مرجع سابق، ص ٥٨١.

[93]- “ Yalnız... Müslüman olun diyecekleri hiç aklıma gelmemişti". GÜRSEL KORAT, Unutkan Ayna, a. g. e., s 121.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية

- إبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية في الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م.
- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي: مذابح الأرمن ضد الأتراك في الوثائق العثمانية والروسية والأمريكية، دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٦م.
- أحمد جاسم إبراهيم الشمري: يونس عباس نعمة الياسري، القضية الأرمنية في الدولة العثمانية،

(١٨٧٨ م – ١٩٢٣م) دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م ١٠، العدد الأول، ، ٢٠٢٠ م.

- الفتح بن علي بن مُحَمَّد الأصفهاني البنداري (ت ٦٤٣هـ– ١٢٤٥م) : تاريخ آل سلجوق، دار النشر، دار الأفاف الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م .
- جستن مكارثي: الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١ م– ١٩٢٢م)، ترجمة فريد الغزي، جمعية أتراك السعودية، (د.ت).
- خالد عبد القادر الجندي: أبحاث في تاريخ الدولة العثمانية افتراءات وحقائق، ج١، انقرة، تركيا، ٢٠٢٠م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية، ج١، دار النشر، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣ م.
- شاوارش طوريكيان : القضية الأرمنية والقانون الدولي، ترجمة: خالد الجبيلي، ط٢. دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٢م.

- صبري أبو الحمد عبد الرحمن مُحَمَّد: الأرمن والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولي(١٩١٤– ١٩١٨م) ، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد السابع والاربعون، ج٢، أبرايل٢٠١٨م.
- صلاح عبد البديع شلبي: اصطلام الأرمن وممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية في دراسة في القانون الدولي والفكر الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٣٦، أكتوبر ٢٠٢١م.
- طارق السيد: علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية٢٠٠٨م.
- عبد على الخفاف، عبد مخور الريحاني: جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م.
- على مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأثير الجزري ابن الأثير (٦٣٠ هـ، ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٧، الكامل في التاريخ، ج١٠، بيت الأفكار الدولية، الأردن، (د. ت)
- فاروق جاويش: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، دار المجد للطباعة، القاهرة، ١٩٩٥م.
- مُحَمَّد يحي مطر: الاتجار بالبشر، نظرة عامة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الرياض، ٢٠١٠م.
- مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج٣، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- مُحَمَّد رفعت إمام: القضية الأرمنية في الدولة العثمانية (١٨٧٨ م– ١٩٢٣م)، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- هشام بشير: المسؤولية الدولية عن إبادة الأرمن، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد ١، ج٢، المجلد ١٨، مارس ٢٠١٧م، الناشر: جامعة بورسعيد، كلية التجارة.
- وليم نجيب نصار: مفهوم الجرائم ضد الإنسانية، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط١، بيروت، ٢٠٠٨ م.

- يوسف حلاج أوغلو: تهجير الأرمن ١٩١٤ م– ١٩١٨م، الوثائق والحقيقة، ترجمة: أورخان مُحَمَّد علي، ط١، دار النشر: قدمس للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ٢٠١٠م.

المصادر والمراجع التركية الحديثة

أولاً: المصادر التركية الحديثة

- GÜRSEL KORAT: Unutkan Ayna, YAPI kAREDİ YAYInlARI, YKY'de 1.baskı İstanbul, Nisan 2016

ثانيا: المراجع التركية الحديثة

- Arslan Tekin: Edebiyatımızda İsimler ve Terimler, Ötüken Yayınları, Ankara, 1995.
- Azmi suslu: Ermeniler ve 1915 Tehcir Olay, Ankara, 1990,s71.
- -----: Ermenilerin Yaptıkları Katliamlar, Ankara Üniversitesi. Basımevi, Ankara, 1987
- Erdal İlter: Ermeni Mes'elesi nin Perspektifi ve Zeytún Isyånları (1780-1880), Ankara 1988.
- H.Erdogan Cengiz: Amal ve Harekat-1 ihtilaliyyesi, Ankara, 1983.
- Muhammed Köse: Kayseri Şehr 1830–1860 idari, demografik, sosyal ve iktisadi yapısı ,Büyükşehhir Belediyesi kültür Yayınları,2020.
- Nejat Göyünç: Osmanlı İdaresinde Ermeniler, İstanbul 1983
- Rahşan Yıldız Eyigün: Orhan Kemal'in hayatı, eserleri ve Orhan Kemal uyarlamalarının türk sinemasındaki yeri, T. C Mimar Sinan güzel sanatlar üniversitesi sosyal bilimler enstitüsü sinema – tv ana sanat dalı sinema – tv programı, İstanbul 2006.
- Salim KARASU: ŞEHRİMİZ NEVŞEHİR, BASKI Kayseri Candan Matbacılık.

ثالثا: الدوريات التركية

- Ebru Güher: "Arşiv Belegeleriyle Cebel-i Bereket Sancağı'nda 1915 Yılındaki Ermeni Tehciri",AVRASYA Uluslarası Araştırmalar Dergisi, 6 (15), 2018.
- Nebi Gümüş: "Osmanlı'da Birlikte Yaşama Tecrübesi:Ermeniler Örneği" , Milel ve Nihal: İnanç, Kültür ve Mitoloji Araştırma Dergisi, 6 (2), 2009.
- Orhan Fatih KUŞDEMIR: ULUSLARARASI TURK DUNYASI INANÇ MERKEZLERI KONGRESI ILDIRILER, 23-27 EYLÜL 2002, Mersin, ANKARA – 2004.

- Sevgi Öztürk, Merve Kalayci: Kastamonu – Çatal Zeytın ve Çevresinin İklim Konforu Şartlarının Ekoturizm Aktivitleri Yönünden İncelenmesi , Karabük Üniversitesi, Sosyal Bilimler Ensititüsü Dergisi, Cilt 8, Sayı1, 2018.
- Yusuf Halaçoğlu: Tapu-Tahrir Defterlerine göre XVI. Yüzyıln İlk Yarısında SisSancağı», Tarih Dergisi, sayı 321stanbul 1979.
- Zaki TEKİN: Van Şehir Tarihi Bibliyografyası, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cııt 3 , Sayı 6, 2005.

رابعا:المعاجم والموسوعات التركية

- İhsan IŞIK: Yazarlar Sözlüğü, Risale Yayınları, İstanbul 1990.
- Orhan HANÇERLİOĞLU: Felsefe Ansiklopedisi kavramlar ve Akımlar 3, İstanbul, Remzi kitabevi, 2010.
- Önder Kemal, Yazarlar ve Şairler Sözlüğü, İkılâp Yayınları, İstanbul, 2001.

المراجع الأجنبية

- F.R.U.S: the lansing papers (1914-1920)vol.I, Washington ton,1939,p.758.
- Samuel A .weems: Armenia: The Great Deception, secrets of Christian terrorists state, U.S.A,2002.
- Suslu Azmi: Ruslar Gore Ermanilerin Turklere Yaptiklare mezalim, Ankara,1987.
- Termon, Yves, "A Report on the Genocide of the Americans of the Ottoman Empire 1915-1916", A Crime of Silence, The American Genocide, London, 1985.
- Taylor: A.G.P; the first world war, London, 1957.
- John.A.De Novo: American InteresTs and policies in the middle East (1900-1939), U.S.A,1953.
- Paul PROCTER: Cambridge International Dictionary of English, London , Cambridge University Press‹(1996).

المجلات الأجنبية

- The Newyork Times, August 21,1915.

المواقع الالكترونية

- https:// www.acadima.edu, Dictionary of literary biography 379 gürsel korat, Cimen Gunay – erol
- -https://www-gurselkorat-com.translate.goog/?_x_tr_sch=http&_x_tr_sl=tr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_trpto=sc
- -https://teis-yesevi-edu-tr.translate.goog/madde-detay/gursel-korat?_x_tr_sl=tr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc
- Murat Belge, Edebiyatta Ermeni Sorunu - https://birikimdergisi.com/dergiler/birikim/1/sayi-202-subat-2006/2386/edebiyatta-ermeni-sorunu/6169
- nev...https://kapadokyatanitim.com ›